الفصل الأول

الحضارة العربية الإسلامية – وحدة الأمة العربية– القومية العربية

ما مفهوم الحضارة، وكيف نشأت..؟

- الحضارة لغةً : الإقامة في الحَضَر ، وهي تُرادِف مصطلح المدنيّة civitas.

- الحضارة في مفهومها العام: حركة المجتمع ونشاطه بجوانبها كافّة المادية والمعنوية، وتشمل صنع الخيرات الماديّة وإنتاجها، والمعارف العلمية والأفكار الفلسفيّة، والنظُم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والإنجازات الفكرية والحقوقية والفنية، والقيم والتقاليد، والمؤسسات المختلفة.

- نشأت الحضارة منذ وجود الإنسان على الأرض وصراعه مع البيئة من أجل البقاء، وهي نتيجة للتفاعُل المستمر بين الإنسان، أو الطبيعة، وبين وعيه المتغير وإمكاناته الموجودة في إطار تجربة مستمرة متطورة عبر الزمن.

- بدأ الإنسان صنع أدواته من الحجر(الصوان)، وعاش على الصيد والتقاط الثمار.

- ثم انتقل إلى مرحلة الزراعة وتدجين الحيوان والنبات فانتقل بذلك من جمع الطعام إلى إنتاجه.

- ثم اكتشف النار(مما أدى لصنع أدواته من المعادن بدلاً من الحجارة)، فكانت له الحياة والأمن والأمان وكانت الموت وعدم الأمان لمن لا يمتلكها.

- ثم استخدم اللغة بدل الإشارة بالأيدي والأصوات، فظهرَت الكتابة التصويرية التي تحوَّلَت في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد إلى الكتابة المقطعية المسمارية.

- ثم اخترع الكتابة التي كانت النقلة النوعية الكُبرى التي فصلَت بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وحضاراتها.

ما هي عوامل نشأة الحضارة..؟

1. قيام المجتمع المستقر: الذي يؤدي لوجود اجتماعي إنساني، واستثمار الأرض وزراعتها.

2. السيطرة على الطبيعة: حيث قام الإنسان بصنع أدواته بنفسه من الطبيعة بعد أن كان يستخدم ما جمعها منها.

3. قيام علاقات اجتماعية: أساسها التعاون والتعاضد لإنتاج متطلبات الحياة والدفاع عن الوجود الاجتماعي، مما دعا لقيام النظم والضوابط الأخلاقية والعادات والتقاليد لضبط هذه العلاقات وتنظيمها باتجاه بناء المجتمع وتطويره.

4. وجود نظام سياسي مستقر: لتنظيم فاعليات أفراد المجتمع وعلاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم بالمجتمعات الأخرى، وللدفاع عنهم وتأمين متطلباتهم وعوامل استمرارهم.

5. اختراع الكتابة: وهي صاحبة الدور الأساسي في تجسيد الفكر ونقل تراث الأمة للآخرين وتنمية القدرة على التجديد والتطوير، وهي مرتبطة بنشأة الحضارة وتطورها.

ما هي السمات العامة للحضارة..؟

1- الخصوصية القومية: فهي إنتاج شعبٍ معين في عصرٍ ومكانٍ مُحدَّدَين، ورغم ذلك فللحضارة طابَعٌ إنسانيّ من خلال التفاعل والاتصال بين الحضارات، وإنّ بقاء حضارةٍ ما يرتبطُ بقدرتها على التكيُّف والانفتاحِ على غيرها من الحضارات.

2- النمو والتغيُّر: وهو مرتبط بقدرة الشعب على التكيُّف والتفاعل مع الوسط المحيط، وقدرته على الإبداع والاستخدام الأمثل للقدُرات المتاحة وإيجاد إمكاناتٍ جديدة.

وتمر الحضارات بمراحل مختلفة من تطوُّر إلى تخلُّف ومن قوة إلى ضعف.

- فقال الفيلسوف الألماني أوزوالد سينجلر: إن الحضارات كالكائنات الحية تولَد وتنضج وتزدهر ثم تموت.

Scanned by CamScanner

- وقال المؤرخ البريطاني أرنو لد توينبي في نظريته " التحدي والاستجابة " أن الحضارة تتطور بمقدار الاستجابة للتحديات القائمة مستندة على الإبداع والابتكار، وتنهار حينما يفقد الناس قدرتهم على الابتكار.

توارث الرومان الحضارة اليونانية(التي تأثرت بحضارة آشور وبابل) ، وفي مراحل تاريخية لاحقة قوضت الشعوب الجرمانية حضارتهم فعاشوا على أطراف الحضارة في العصور الوسطى والتي شهدت بزوغ الحضارة الإسلامية وسيطرتها، ثم انتقل مركز الحضارة إلى أوروبة مع بداية العصر الحديث.

3- لا ترتبط بشعب محدد، وليست وليدة عرق أو شعب دون آخر: فلكل شعب حضارته المميزة وإسهاماته في الحضارة الإنسانية، وقيمة أي حضارة تتوقف على مقدار إبداعاتها وإضافاتها و إغنائها للحضارة الإنسانية بالإضافة إلى قدرتها على التفاعل مع الحضارات الأخرى والاستفادة منها.

4- الحضارة أمر نسبي: فسمات حضارة ما في مرحلة تاريخية معينة، تختلف عما هي عليه في مراحل لاحقة، لذلك عند تقويمنا لأية حضارة يجب أن نضعها في إطار عصرها ومعطياته وإنجازاته ولا نقارنها بما بعدها من معطيات حضارية.

تحدث عن الحضارة العربية قبل الإسلام(تعريفها – أهم إنجازاتها – مظاهر وحدتها)..؟

وهي المنجزات الفكرية والمادية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والعلمية للأمة العربية قبل الإسلام، وهي حضارة واحدة في جوهرها رغم تعدد مسمياتها (آشورية – بابلية – كنعانية – آرامية – مصرية – فينيقية – حميرية – سبأية – نبطية) والتي لم يتوقف التفاعل بينها.

وأهم إنجازاتها: الكتابة المسمارية للآشوريين، الكتابة الأبجدية للفينيقيين.

ومظاهر وحدة هذه الحضارة هي:

1. وحدة اللغة رغم تعدد اللهجة.
2. تشابه المعتقدات الدينية في القوانين والشرائع.
3. تشابه طرق الزراعة والري والمزروعات.
4. العلاقات التجارية فيما بين بلاد الشام وبلاد الرافدين ومصر والجزيرة العربية والمغرب العربي.
5. الإنجازات الثقافية والإطار الجغرافي الواحد الذي نشأت وتطورت فيه.

تحدث عن الحضارة العربية الإسلامية (بدايتها ، ارتباط العروبة بالإسلام، إنجازاتها)..؟

- بدأت مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي نتيجة للتفاعل والتكامل بين العروبة والإسلام.
- العروبة رابطة تجمع أبناء الأمة العربية التي قدمت إنجازات ورسالة حضارية وتتطلع إلى مستقبل حضاري فاعل في إطار الحضارة الإنسانية.
- الإسلام دين سماوي قام على التوحيد، وهو عقيدة دينية روحية برزت من خلاله مظاهر التكامل والتفاعل بين العروبة والإسلام كما يلي:

1- نزل الإسلام على العرب الذين حملوا رسالته إلى كل العالم، كما أن القرآن الكريم جاء بلسان عربي.

2- عمل الإسلام (كثورة على الواقع العربي حينئذ) على تحقيق التوحيد الديني والتوحيد القومي، كما أن التوحيد الديني أدى إلى توحيد قومي وسياسي أدى لتقوية الدولة الإسلامية التي عملت على نشر الإسلام، فالتكامل والتفاعل بين التوحيد الديني والتوحيد القومي السياسي قدم للإسلام كمفهوم حضاري للعروبة والعرب يعتمد الفكر واللغة والعلاقات بين أبناء الأمة الواحدة بدل العصبية والقبلية والعرقية.

Scanned by CamScanner

أدى ذلك إلى ثورتين تاريخيتين حضاريتين ضد التشتُّت والعنف على الصعيدين الديني والقومي تهدف لتفعيل الأمة العربية ومشاركتها في الحضارة الإنسانية وحمل رسالتها للبشرية جمعاء.

3- إن التفاعل بين العروبة والإسلام أدى لانتشار الحضارة العربية الإسلامية من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وقسماً من أوروبا بسبب التعامل الحضاري والتسامح الديني، ونقل العرب المسلمون فلسفة وعلوم الإغريق وغيرها وأضافوا إليها، وأصحت اللغة العربية لغة الطب والفلك والرياضيات والكيمياء والبصريات، وبنّت للعالَم أقدم الجامعات ومراكز العلم، وكانت أساس النهضة الأوروبية من خلال احتكاكها مع الغرب تجارياً.

أسهمَت الحضارة العربية في تقدُّم الحضارة الإنسانية: يقول روجيه غارودي: " منابع حضارة الغرب القديمة (الإغريقية والرومانية) ولدت في بلاد الشام ومصر والرافدين ، وحضارته الحديثة تدين بإنجازاتها لِما قدّمه العرب المسلمون من إسهاماتٍ مبدعة وخلاّقة في الحضارة الإنسانية"

حدِّد العوامل الأساسية لوحدة الأمة العربية..؟

1. الوطن العربي: هو الأرض العربية التي تمتد من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومن جبال طوروس شمالاً إلى الصحراء الكبرى والهضبة الاستوائية جنوباً، وتبلغ مساحتها نحو 14 مليون كم2(10/1 مساحة العالم) وامتداده من الشرق للغرب 7000كم، ومن الشمال إلى الجنوب 3200كم، وطول سواحله 12000كم، كل ذلك أعطاه أهميةً جغرافية واقتصادية وسياسية وإستراتيجية.

له حدود طبيعية تفصله عن الدول المجاورة، ويحتوي على بحار ومضايق وممرات مائية متعددة وهامة (البحر المتوسط – البحر الأحمر – بحر العرب – الخليج العربي – مضيق جبل طارق – قناة السويس – خليج العقبة – مضيق باب المندب). مما جعله ذو أهمية جيو إستراتيجية كمركز عبور جوي وبحري وبري لاحتلاله مركز قلب العالم.

2. اللغة العربية: تُشكّل اللغة العربية مرتكزاً أساسياً لوحدة الأمّة لأنها: واسطة تفاهُم – آلة التفكير عند الفرد – واسطة نقل الأفكار والمكتسبات بين الأجيال، وقد قال الألماني فيخته: ((إن الأمة هي جميع الذين يتكلمون لغةً واحدة)).

نشأت اللغة العربية مع نشوء الأمة العربية، وكانت من العوامل الأساسية لوحدتها وتطورها، وقد برهنت على أنها:

أ- حيوية وخصبة وقابلة للتجدد والتطور مع مختلف المراحل.

ب- ذاكرة الأمة العربية، وقد حفظت تراث وهوية العرب القومية اتجاه المحاولات الاستعمارية لتغييبها وتذويبها.

ت- قادرة على التجدُّد والإبداع والتطور، وهي لغة الدين الإسلامي أحد أوسع الأديان السماوية انتشاراً.

وهي من أقدم اللغات الحديثة ومضى عليها أكثر من 14 قرناً.

3. الشعب العربي: هو المجموعة البشرية التي يضمها الوطن العربي منذ آلاف السنين ، وهو حصيلة تطور جميع المجموعات البشرية التي كنته وأسهمت في بناء حضارته.

وقد اصهر في بوتقته مجموعاتٍ بشرية تفاعلت معه وأصبحت عربية الطبائع والثقافة والانتماء عبر التاريخ ، وهو شعبٌ واحد لم تستطع المخططات والغزوات الخارجية تفتيته فظلّ محافظاً على وجوده ويواجه مختلف التحديات.

وهو بحيويته وقدرته على التكيُّف والبقاء واجهَ كل الغزوات الاستعمارية القديمة والحديثة وآخرها الاستيطانية المتمثلة في الكيان الصهيوني، فقد أثبت أنه من الشعوب الهاضمة في التاريخ ومن الشعوب العصيّة على أن تُهضَم ، فكل الغزوات التي تعرَّضَ لها الوطن العربي ذهبَت أو ذابَت في هذا البحر العربي الكبير (الشعب العربي) الذي يمتلك الأرض والحق والتاريخ.

Scanned by CamScanner

4. الثقافة العربية: هي مجموع الإنجازات الفكرية والمادية التي قدمها العرب خلال مسيرة تطورهم التاريخ بمظاهرها الأدبية والعلمية والفنية، وما تتضمنه من قيم وأفكار ومشاعر وعادات وتقاليد وطرائق حياة وآلية تنظيمها.

وتشكل الثقافة العربية إحدى المقومات الأساسية لوجود الأمة العربية، وكان لها دور كبير في ترسيخ مظاهر الوعي والانتماء القوميين، وشكلت عاملا في صهر الأفراد وتقوية الروح القومية.

والتراث الثقافي العربي هو تراث خصب غني متنوع من خلال التفاعل الخلاق مع الثقافات الأخرى.

وكانت الثقافة العربية من المنابع الأساسية للثقافات العالمية في مجالات علمية وأدبية، وهي نتيجة وحدة الأمة العربية ووحدة اللغة وساهمت في الحفاظ على هذه الوحدة وتقويتها.

ولم تزل تسهم في صياغة وعي قومي وتمارس دورها في وحدة الأمة العربية ومواجهة المخططات الاستعمارية كل ذلك يتطلب منا الحفاظ على وظائف الثقافة العربية.

5. التاريخ المشترك: التاريخ عامل أساسي من عوامل وحدة الأمة، ويشكل الذاكرة الحية لها، وأثر التاريخ وفاعليتها ممتدة ومستمرة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الماضي والمستقبل، والتاريخ العربي المشترك غدا سجلا حافلا لما قامت الأمة العربية من إنجازات عظيمة وهو الدافع لوحدتها وفاعليتها في الحاضر والمستقبل ، ويجد العرب في تاريخهم المشترك رابطا معنويا كبيرا يشدهم إلى الحاضر جميعا كما شدهم في الماضي.

ما هي المصالح المشتركة التي تجمع العرب..؟

أ. مصالح سياسية: في إقامة دولة عربية واحدة تواجه الأخطار والتحديات وتحقق الأمن والاستقرار والعدالة والمساواة.

ب. مصالح اقتصادية: للانتقال من التعاون والتنسيق والتضامن إلى حرية انسياب الأفراد والجماعات والأموال وحرية العمل في إطار الوطن العربي، فتحصل على تأمين فرص عمل للأجيال القادمة وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي يرفع المستوى المعاشي لجماهير الأمة.

ت. المصالح المشتركة: تشكل أساساً راسخا لإقامة قوى عربية فاعلة في ظل العولمة وهيمنة الدول القوية المتطورة ، لتقوم بدور موحد ومقوم للأمة العربية وتعمق وحدتها القومية.

ما هو مفهوم القومية..؟

القومية مشتقة من قوم أو أمة Nation وهي مشتق من اللاتينية Natio، وهي مجموعة واحدة من الناس تجمعهم روابط واحدة، وفي القرن السابع عشر أصبحت تدل على انتماء سكان الدولة جميعهم إلي قومية واحدة، ثم اشتقت منها كلمة Nationality (قومية أو تجمع قومي) يدل على جماعة من الناس لهم عادات وتقاليد وثقافة ولغة مشتركة تميزهم عن الأمم الأخرى سواء في دولة واحدة أو عدة دول.

ثم أخذت القومية تدل على عدة معان أهمها:

1- هي العملية التاريخية التي أدت إلى وجود القوم والتفاعلات التي أسهمت في التجمع القومي ، فمعناها وجود تاريخي جماعي للأمة.

2- هي النظرية المعرفية والأسس الفكرية التي تتضمنها هذه العملية التاريخية.

3- هي رسالة يجب أن تؤدي بمضامينها الإنسانية التقدمية، فهي حركة وعمل ونضال من أجل جعل القومية وجودا إنسانيا في خدمة الإنسانية.

Scanned by CamScanner

ما هي القومية العربية..؟

القومية العربية رابطة تجمع الأمة العربية وتعبر عن الوجود الاجتماعي الواحد والروابط المتعددة التي تجمع فيما بينها ، وهي:

- حقيقة تاريخية للوجود القومي الواحد تستهدف الحفاظ عليه وبعث الأمة العربية.
- إيمان ومشيئة برسالة العرب الحضارية عبر التاريخ.
- حركة تستهدف تنوير القدرات والطاقات العربية في مواجهة الأخطار والتحديات وتحقيق التقدم والتطور.

السمات العامة للقومية العربية:

1. حقيقة تاريخية حضارية إنسانية عبّرت عن نفسها خلال مراحل تاريخية مختلفة بمواقف نضالية وإنجازات فكرية ثقافية علمية ومصالح مشتركة ولغة واحدة ووعي وانتماء قوميين أسهمت في تكوين شخصية خاصة بها اتسمت بالخصب وقابلية التطوُّر والتجدد والانبعاث.
2. هي حركة تحرر قومي ذات مضمون تقدُّمي يُجسّد إرادة الأمة العربية في التحرر من التخلُّف والتبعية والتجزئة التي فرضها الاستعمار لطمس رسالتنا الحضارية الإنسانية وتذويب الشخصية القومية.

وهي حركة تحرر تهدف لبناء إنسان عربي جديد قادر على الشعور بالمسؤولية والعطاء والتضحية والمقاومة والنضال من أجل حريته واستقلاله.

وهي جزء من حركة التحرر العالمية التي تناضل للتخلص من الاستعمار والصهيونية والعنصرية والتخلف والتبعية والاستغلال لضمان مستقبل أفضل للأمم.

3. هي قومية إنسانية بعيدة عن التعصب والتمييز ، وهي جزء من حركة المجتمع الإنساني تنطلق من المساواة بين الأمم والشعوب كافة، وتحقيق العدالة والمساواة وإنهاء الظلم والعدوان والتمييز العنصري.
4. تحمل القومية العربية رسالة مستمرة للإنسانية ذات مضامين حضارية تنطلق من تحليل الواقع ووحدة الأمة العربية والعلاقة بين ماضي العرب وحاضرهم ومستقبلهم، مع الأخذ بحاجات المرحلة الراهنة اللازمة لانبعاث حضاري جديد للأمة العربية للاستمرار في أداء رسالتها الإنسانية.

والقومية العربية تعبر عن إستراتيجية الانبعاث القومي والذي هو جوهر الفكرة القومية الذي تتحدد في ضوئه أبعاد العمل والنضال العربي المشترك.

الفصل الثاني

القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني

تحدث عن نشأة الحركة الصهيونية..؟

ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث استعمل الصحفي اليهودي نماسوي الأصل ناثان بيرنباوم تعبير الصهيونية لأول مرة في مقالته (التحرر الذاتي) عام 1866م، حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال – سويسرا عام 1897م، وفكرة الصهيونية تستهدف تحقيق الارتباط بين يهود العالم وفلسطين من أجل دفعهم للهجرة إليها.

أما الصهيونية بمفهومها السياسي وطابعها القومي اليهودي : فهي حركة سياسية منظمة تستند إلى مرتكزات دينية ومزاعم تاريخية وادّعاء تفوُّق عرقي ، تستهدف إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين العربية.

Scanned by CamScanner

نشأت وترعرعت الصهيونية وسط الدعوات القومية في القارة الأوروبية في القرن التاسع عشر.

وتعتبر القومية اليهودية التي أوجدتها الصهيونية، والربط بين الدين اليهودي والأرض الموعودة والشعب اليهودي ، تعتبر بدعة للأسباب التالية:

1- إن فلسطين بقيت جزءاً من الوطن العربي لغةً وتاريخاً وثقافة ومصيراً وانتماءً رغم الهجرات البشرية المتالية إليها حتى قيام إسرائيل.

2- إن يهود العالم لا يشكلون امة ، ويفتقدون مقومات الأمة وذلك للحقائق التالية:

أ. اليهود الذين عاشوا في فلسطين قديما قد اختلطوا بشعوب المنطقة، كما تعرضوا للشتات البابلي قرابة 150 سنة، ثم تفرقوا وتشتتوا في مناطق عديدة من العالم وامتزجوا مع أقوامها.

ب. دلت المكتشفات الأثرية الحديثة على عدم وجود أي أثر حضاري لليهود في فلسطين التي كانت موضع استقطاب بين المصريين القدماء والآشوريين والبابليين والكنعانيين.

ت. إن معظم يهود اليوم هم من يهود الخزر، وهي قبائل ذات أصل تركي قوقازي سكنت بين بحري قزوين والأسود واعتنقوا اليهودية عام 740م حتى لا يذوبوا في الدولة الإسلامية إذا اعتنقوا الإسلام، وحتى لا يذوبوا في الدولة البيزنطية إذا اعتنقوا المسيحية.

ثم هاجرت هذه القبائل بعد تدمير عاصمتها عام 965م إلى أوروبا الشرقية وروسيا الآسيوية التي تشكل الخزان البشري لليهود في العالم، ويذكر الكاتب اليهودي آرثر كوستلر أن 90% من يهود العالم هم من يهود الخزر.

يقول العالم السويسري أوجين بيثار في كتاب العرق والتاريخ : إن اليهود لا يؤلفون أمة، بل جماعة دينية فقط، إن اليهود عبارة عن طائفة دينية انضم إليهم أشخاص من أجناس شتى، وهؤلاء المتهودون جاؤوا من جميع الآفاق فمنهم فلاشا الحبشة ومنهم الألمان ذوو السحنة الجرمانية ومنهم اليهود السود...

وذلك مما يسقط مقولة الأصل السامي لليهود كما تدعي الصهيونية.

وقال القائد الخالد حافظ الأسد: ((إن من الكذبات الكبرى في العصر أدعاء اليهود أنهم ساميون، وأن اليهود هم الساميون فقط، إن يهود العالم الموجودين في هذا العصر ليسوا ساميين، والوثائق التاريخية تؤكد دون أن تترك مجالا للشك، أن غالبيتهم العظمى من الخزر ولا ينتمون إلى السامية)).

تحدث عن الحركة الصهيونية في مرحلة التنظيم..؟

بقيت الصهيونية مجرد أفكار متفرقة حتى عقد الصحافي اليهودي النمساوي تيودور هرتزل المؤتمر الصهيوني الأول في بال – سويسرا بين 29 – 31 آب عام 1897م، ونتج عن هذا المؤتمر تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية. وحدد البرنامج الصادر أهداف الصهيونية في إقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام، وحدد الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بما يلي:

1. العمل على استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود.
2. تنظيم يهود العالم وربطهم بمنظمات محلية ودولية حسب كل بلد.
3. تقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي وتغذيتها.
4. اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق هدف الصهيونية.

بدأت الحركة الصهيونية بعد مؤتمر بال نشاطها السياسي والاقتصادي لتحقيق أهدافها في إقامة الوطن القومي.

Scanned by CamScanner

تحدث عن العلاقة بين الحركة الصهيونية والدول الإمبريالية..؟

ترافق نشوء الحركة الصهيونية مع اتساع السيطرة الاستعمارية في العالم وازدياد التنافس الاستعماري للسيطرة على الوطن العربي ، مما دعا لقيام الارتباط وتبادل المصالح بين الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية كما يلي:

1- وجد الاستعمار في المشروع الصهيوني وسيلة لترسيخ النفوذ وتحقيق المخططات وبديلا استراتيجيا له في المنطقة، وحاجزا بشريا غريبا يحقق الفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ورأس جسر للعبور إلى المنطقة عند اللزوم لخدمة مصالح ومخططات الدول الاستعمارية.

2- وجدت الصهيونية في مخططات الدول الاستعمارية في الوطن العربي عاملا وركيزة تساعد على تحقيق أهدافها وتأمين متطلبات الوجود، والسيطرة والتوسع المادي والبشري والسياسي والعسكري.

كما أن الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية هما وليدتا المجتمع الأوروبي الذي كان يرمي لحل المشكلات الأوروبية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية على حساب الشعوب خارج القارة.

3- استطاعت الصهيونية نقل مركز عملها ونشاطها وقاعدة دعمها وتأييدها من دولة استعمارية لأخرى بشكل ينجم مع انتقال مركز الثقل الاستعماري فنقلت مركزها من بريطانيا خلال الربع الأول للقرن العشرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية النصف الأول من القرن العشرين عندما أصبحت أمريكا الدولة الاستعمارية الأقوى وذات المصالح الأوسع في الوطن العربي وفلسطين.

تحدث عن المخطط الصهيوني في مرحلة التنفيذ لإقامة دولة يهودية في فلسطين..؟

- في المجال البشري:

1. كسب تأييد يهود العالم وربطهم بالصهيونية للحصول على دعمهم وتأييدهم لمقررات مؤتمر بال.
2. نشاط ثقافي – ديني بين اليهود لتعميم اللغة العبرية ونشر الثقافة اليهودية.

- في المجال المادي: تأمين العوامل المادية لمتطلبات الهجرة والاستيطان فتأسس المصرف اليهودي الاستعماري باسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار.

وفي عام 1901 أسس الصندوق القومي لليهود لتمويل شراء الأراضي في فلسطين، كما شكل مكتب فلسطين عام 1907.

- في المجال الاقتصادي: تم إعلان شعار التغلغل الاقتصادي في فلسطين لإيجاد قاعدة اقتصادية في فلسطين، فأقيمت بعض المستوطنات متعددة الوظائف، وأسست شركة تطوير أراضي فلسطين.
- في المجال الثقافي: تم وضع مخططات لتجديد الثقافة العبرية ونشرها بين اليهود بإقامة الجامعة العبرية الخاصة باليهود وذلك في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر في فينا 1913م.
- في المجال السياسي:

1- توجيه أنظار ونشاطات الصهيونية باتجاه فلسطين، ومقاومة الدعوات المطالبة لإقامة الدولة اليهودية خارج فلسطين (أمريكا اللاتينية – قبرص – أفريقيا).

2- تحرك سياسي واسع عبر العديد من الدول الأوروبية للحصول على الدعم السياسي في بداية القرن العشرين (ألمانيا – الدولة العثمانية – روسيا – بريطانيا – بلجيكا – البرتغال).

Scanned by CamScanner

ما هو وعد بلفور..؟

في 2 تشرين الثاني 1917 وفيما كانت بريطانيا تعد العرب عبر محادثات الحسين – مكماهون بالحرية والاستقلال، قامت بريطانيا بتقديم وعد بلفور الذي تتعهد فيه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . ويتألف وعد بلفور من 67 كلمة وتضمن تناقضات عديدة، حيث أقدمت بريطانيا التي لا تملك فلسطين ، على وعد الحركة الصهيونية التي ليس لها حق أو علاقة بفلسطين بإقامة دولة لها فيها على حساب الشعب العربية.

الجهود الصهيونية لتنفيذ وعد بلفور:

1. توسيع دائرة الاعتراف الدولي بوعد بلفور ، فوافق عليه الرئيس الأمريكي ويلسون فورا، وفرنسا في شباط 1918، وإيطاليا في أيار 1918، ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني عامك 1920 لتنفيذ وعد بلفور.
2. الحصول على قرار رسمي من عصبة الأمم يتضمن الموافقة على صك الإنتداب البريطاني على فلسطين في تموز عام 1922 الذي تضمن:

أ- اعترافا دوليا بوعد بلفور..

ب- قيام وكالة يهودية ذات صفة استشارية إلى جانب سلطات الانتداب لاتخاذ الإجراءات والمشاريع اللازمة لتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

3. قيام لجنة صهيونية في نيسان 1918 برئاسة وايزمن لفلسطين لتنفيذ وعد بلفور، وأدى ذلك لتعيين اليهودي الصهيوني هربرت صموئيل أول مندوب بريطاني في فلسطين.

تحدث عن دور الانتداب البريطاني في إيجاد المرتكزات الأساسية للوطن القومي اليهودي..؟

كانت مهمة الانتداب البريطاني التنسيق مع الحركة الصهيونية لتأمين المرتكزات اللازمة لإقامة الوطن القومي اليهودي في المجالات التالية:

1- السكان: توسيع دائرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأمين المتطلبات المادية اللازمة لإسكان المهاجرين وتأمين فرص عمل لهم. فهاجر خلال الاحتلال البريطاني لفلسطين 1918 حوالي 56 ألف يهودي مما شكل 8% من مجموع العرب آنئذ، ووصل عدد المهاجرين عام 1948 إلى 650 ألف يهودي.

وفي 26 آب 1920 أصدرت بريطانيا قانون المهاجرين الذي يخولها إدخال من تشاء وإخراج من تريد واستخدمته لمصلحة الحركة الصهيونية لتوسيع الهجرة اليهودية.

2- الأراضي: تمت السيطرة خلال الاحتلال فلسطين عام 1918، وزاد عدد المستوطنات من 47 مستوطنة عام 1914 إلى 259 مستوطنة عام 1944. وتم الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين باستخدام أساليب الضغط والإرهاب ضد السكان العرب مع إجراءات إداية مساعدة وعروض مالية مغرية. وتم إصدار قانون الأراضي عام 1921 الذي خول سلطات الاحتلال السيطرة العربية غير المزروعة لمنحها للحركة الصهيونية.

3- إقامة المؤسسات الصهيونية: بالتعاون والتنسيق مع السلطات البريطانية، فتضمنت المادة الرابعة من صك الانتداب الاعتراف بوجود وكالة يهودية، واعترفت الفقرة الثانية من المادة نفسها بالجمعية الصهيونية(المنظمة الصهيونية العالمية)، وتم إيجاد جمعية تأسيسية لليهود في فلسطين عام 1920.

Scanned by CamScanner

وشكلت مؤسسات صهيونية مثل: لجنة غير المشروعة 1937 لتنظيم الهجرة إلى فلسطين ، والاتحاد العام للعمال اليهود (الهستدروت) عام 1920، مما أدى لتسريب عدد كبير من اليهود وتسلمهم مراكز حساسة في الإدارة البريطانية تهيئة لهم لإدارة البلاد مستقبلاً، وأصبحت الوكالة اليهودية تمتلك صلاحيات واسعة في إطار الانتداب البريطاني.

4- الاقتصاد: إيجاد قاعدة اقتصادية واسعة في فلسطين للدولة اليهودية مستقبلاً، فسيطرت الحركة الصهيونية على مشروع كهرباء فلسطين 1920، واستغلت الفوسفات في البحر الميت، وسيطرت على المناطق الزراعية الهامة والزراعات الهامة، مما ساعد على توسيع الاستيطان اليهودي والضغط على العرب الفلسطينيين.

5- القوة العسكرية: قامت الحركة الصهيونية بمساعدة بريطانيا بإيجاد قوة عسكرية صهيونية كبيرة داخل فلسطين تحقق

أ. حماية المستوطنات الصهيونية.

ب. تشكيل قاعدة للجيش الصهيوني المرتقب.

فتشكلت كتيبة متطوعين عام 1918 بزعامة جابوتنسكي دخلت فلسطين بمساعدة بريطانيا، وسمحت بريطانيا عام 1920 بإقامة الهاجاناه، وهي التنظيم العسكري للوكالة اليهودية.

وفي عام 1941 تشكلت قوات البالماخ نواة المؤسسة العسكرية الصهيونية والتي وافقت بريطانيا على زيادة عددها إلى 30 ألف جندي، وأصدرت قوانين مثل قانون الجرائم عام 1933 الذي يغطي تصرفات الانتداب والحركة الصهيونية والذي يسمح بإلقاء القبض على الأهالي اعتباطاً دون تقديمهم للمحاكمة ودون مبررات قانونية.

تحدث عن المقاومة العربية الفلسطينية للمخططات الصهيونية الاستعمارية..؟

أولاً: قبل وعد بلفور (قبل 1917): اتسمت هذه المقاومة بالسمات التالية:

1. البعد القومي: كون فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب العربي.
2. تعدد مظاهر المقاومة: ضد المخططات الصهيونية والدول الاستعمارية.

قاد المقاومة في هذه المرحلة مثقفون عرب مثل: محمد رشيد رضا ، نجيب عازوري ، وصحف عربية كصحيفة الكرمل 1908، وجمعيات ظهرت في القدس ويافا وحيفا والقاهرة وبيروت، ونادت بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، ووقف بيع الأراضي وإيقاف المخططات الاستيطانية والدعم الاستعماري للحركة الصهيونية.

ثانياً: المقاومة بعد وعد بلفور وسياسة الانتداب:

تضاعفت المقاومة الفلسطينية والعربية نتيجة للعوامل التالية:

1. وجد الشعب العربي الفلسطيني نفسه إزاء الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية المدعومة من قبله.
2. توضح للعرب في فلسطين تكامل المخططات الاستعمارية والصهيونية لتجزئة الوطن العربي وإضعافه تمهيدا لتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين.

- فقامت مظاهرات احتجاجا على وعد بلفور استمرت خلال عام 1918 ، فانعقد مؤتمر عربي فلسطيني أكد أن فلسطين جزء لا يتجزأ من سورية (سورية الجنوبية).
- ورفعت مذكرات بذلك على مؤتمر السلام في باريس 1919 الذي انعقد لتسوية المشاكل الناجمة عن الحرب العالمية الأولى، ورفضت بموجبها إدعاءات الصهيونية ومخططاتها ، ورفضت تجزئة الوطن العربي.

Scanned by CamScanner

- تم إرسال لجنة أمريكية إلى فلسطين عام 1919 سميت باسم لجنة كينغ –كراين للإطلاع على الأوضاع العامة في فلسطين ورغبات السكان لتقديم تقرير حول ذلك إلى مؤتمر الصلح، فانعقد المؤتمر السوري العام الذي حضرته وفود من سورية وفلسطين ولبنان وقدم مطالبه للجنة كينغ –كراين وهي:

1– تأكيد عروبة فلسطين واعتبارها الجزء الجنوبي من سورية وإلغاء وعد بلفور.

2– رفض الهجرة اليهودية.

3– الاحتجاج على تجزئة الوطن العربي.

4– المطالبة بإلغاء المعاهدات السرية والوعود التي تخالف رغبة الشعوب في تقرير مصيرها.

- وفي عام 1920 شهدت فلسطين مظاهرات واسعة تطورت عام 1921 إلى ثورة مسلحة عمت كل فلسطين.
- وفي عام 1923 عقد المؤتمر الاقتصادي العربي في مدينة القدس لمواجهة الإجراءات الصهيونية البريطانية الهادفة إلى نسف البنى الاقتصادية في فلسطين.

تحدث عن ثورة البراق 1929..؟

جاءت ردا على استمرار الهجرة اليهودية وبناء المستوطنات ومحاولة اليهود السيطرة على الأماكن المقدسة بما فيها حائط البراق والمسجد الأقصى، شاركت فيها جميع مناطق فلسطين وبعض الدول العربية، وشهدت مشاركة للمرأة الفلسطينية أدى لانعقاد أول مؤتمر نسائي عربي في القدس 1929/10/26.

ومع استمرار الثورة أرسلت بريطانيا لجنة (والترشو) في 23 أيلول 1929 ضمت ممثلين عن الأحزاب البريطانية (العمل والمحافظين الأحرار) مهمتها تحديد أسباب الثورة ، وحددتها بما يلي : اتساع الهجرة اليهودية، التوسع في السيطرة على الأراضي الفلسطينية، سوء الحالة الاقتصادية للمواطنين العرب.

ثم أرسلت بريطانيا موفدا خاصا هو جون سمبسون والذي أكد في تقريره عام 1930 كل ما جاء في تقرير لجنة (والترشو) فاضطرت بريطانيا لإصدار الكتاب الأبيض في 24 /1930/10 والذي جاء مخالفا لتطلعات العرب في تأكيده الانتداب البريطاني على فلسطين وعدم وقف الهجرة اليهودية وربطها بالأوضاع الاقتصادية، ودعت العرب للاعتراف بالأمر الواقع، ودعت اليهود إلى عدم المطالبة بالانفصال.

نتيجة ذلك عقد المؤتمر القومي العربي في القدس في كانون الأول 1931 وصدر عنه بيان أكد الوحدة التامة للدول العربية ورفض التجزئة ومقاومة المخططات الاستعمارية والصهيونية.

تحدث عن ثورة عز الدين القسام 1935..؟

في عام 1933 عمت المظاهرات والإضرابات مدن فلسطين احتجاجا على موقف بريطانيا المؤيد للهجرة والمستوطنات اليهودية، وشارك فيها شباب من سورية، وتحولت إلى ثورة واسعة قادها عز الدين القسام عام 1921 بعد تطويق الثورة التي شارك فيها ضد الاستعمار الفرنسي، شملت الثورة مناطق واسعة من فلسطين واستخدمت بريطانيا الطائرات والأسلحة المختلفة لقمعها وطوقت الثوار الذين قاموا حتى الشهادة، وفي مقدمتهم عز الدين القسام الذي جسد وحدة المصير العربي والبعد القومي للنضال ضد الاستعمار والصهيونية.

تحدث عن الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)..؟

- الأسباب البعيدة: ازدياد الهجرة اليهودية لفلسطين ، وازدياد السيطرة على الأراضي الفلسطينية ، الطرد الجماعي للعرب من أراضيهم.

Scanned by CamScanner

- السبب المباشر: محاولة بعض اليهود انتهاك حركة الأماكن المقدسة.

بدأت الثورة بصدامات بين العرب واليهود ، وقامت بريطانيا بمساندة العصابات الصهيونية وحاولت تطويق الثورة بإعلان حالة الطوارئ العامة ومنع التجول، فشكلت الثورة لجنة قومية للإشراف على المواجهة حددت مطالبها بـ:

1. منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.
2. منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود.
3. إقامة حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي.
4. المطالبة باستقلال فلسطين في إطار الوحدة العربية.
5. رفض دفع الضرائب للسلطات البريطانية.

أخذت الثورة بعداً قومياً بمشاركة أعداد كبيرة من المتطوعين العرب بزعامة فوزي القاوقجي وسعيد العاص ومحمد الأشمر ، ولجأت بريطانيا إلى إخماد الثورة بالوسائل التالية:

1- استخدام القوة العسكرية البريطانية مع قوة المنظمات الصهيونية، فسقط في المواجهة حوالي ألف شهيد.

2- اللجوء لوساطة بعض الدول العربية لإيقاف الثورة.

3- إرسال لجنة بريطانية برئاسة اللورد بيل إلى فلسطين لدراسة الأوضاع التي دفعت الشعب الفلسطيني إلى الثورة.

فقدمت اللجنة القومية العليا في فلسطين مطالب الشعب العربي الفلسطيني في إيقاف الهجرة وانتقال الأراضي وإنهاء الانتداب البريطاني وقيام حكومة دستورية مستقلة ، وأكدت اللجنة على قومية القضية الفلسطينية.

واقترحت اللجنة الملكية البريطانية في تموز 1937 إنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، فأدى ذلك لردود فعل عربية وفلسطينية:

1. انعقاد مؤتمر عربي للدفاع عن القضية الفلسطينية في بلودان – سورية أيلول 1937 الذي أكد على عروبة فلسطين ومقاومة التقسيم وإلغاء الانتداب البريطاني ووعد بلفور والهجرة اليهودية والسيطرة على الأراضي العربية.
2. تشكيل لجان للدفاع عن فلسطين في العواصم العربية وجمع التبرعات لشعب فلسطين.
3. تشكيل لجان للدفاع عن فلسطين في العواصم العربية وجمع التبرعات لشعب فلسطين.
4. تشكيل لجنة (مجلس القيادة العليا) لتنظيم نضال الشعب العربي في فلسطين.

استمرت الثورة وانتشرت ، وقامت بريطانيا باستخدام كافة الأسلحة بما فيها الطيران، ونفي القادة لخارج فلسطين، وأصدرت قوانين الإعدام على حيازة السلاح والمشاركين بالثورة ونسفت البيوت.

استشهد حوالي 5 آلاف مواطن وجرح 15 ألف آخرين، فأصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض في 17 أيار 1939 الذي اعترفت فيه بحق فلسطين في الاستقلال وتجاوزت فكرة التقسيم وحددت الهجرة اليهودية، ورفض العرب الكتاب الأبيض لأنه لم ينه الانتداب ولم يوقف الهجرة اليهودية والسيطرة على الأراضي ، وأدى قيام الحرب العالمية الثانية إلى توقف نشاط الثورة.

تحدث عن تقسيم فلسطين عام 1947..؟

إبان الحرب العالمية الثانية وافقت بريطانيا عام 1940 على تشكيل القوة العسكرية الصهيونية من 10 آلاف رجل، والتي بدأت في كسب دعم الولايات المتحدة الأمريكية، فتم تشكيل المجلس الأمريكي اليهودي عام 1941 ثم عقد عام 1942 مؤتمر بلتمور في نيويورك صدرت عنه وثيقة بلتمور التي تضمنت:

1. استمرار الهجرة اليهودية والعمل على إقامة الدولة اليهودية بمساعدة الولايات المتحدة.

Scanned by CamScanner

2. مطالبة الولايات المتحدة بتزويد الحركة الصهيونية بالسلاح وبناء مصنع أسلحة في فلسطين، والمساعدة بتجنيد اليهود في أمريكا.
3. تقديم مذكرة رسمية إلى بريطانيا في 22 أيار 1945 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تضمنت إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين والسماح باستمرار الهجرة اليهودية.
4. إرسال أمريكة وبريطانية لجنة مشتركة إلى فلسطين نشرت تقريرها في نيسان 1946 الذي تضمن:

1- عدم تقسيم فلسطين وأبقاها تحت الانتداب.

2- السماخ باستمرار الهجرة اليهودية.

3- ن القوانين التي تسمح بملكية الأراضي على أساس حرية البيع والشراء والتأخير.

وقامت عمليات إرهابية صهيونية واسعة داخل فلسطين ضد السكان العرب الفلسطينية لحثهم ترك أراضيهم فأحالت بريطانية القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة بحجة عدم مقدرتها على مواجهة الأوضاع، وأعلنت أنها ستنهي انتدابها وتنسحب في فلسطين في 15 أيار 1948، وأصدرت الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1948، قرارا يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وتدويل منطقة القدس. وعندما حان موعد الانسحاب البريطاني قامت بتسليم مواقعها للقوات الصهيونية التي بدأت بتجميع اليهود والمرتزقة الذين يمتلكون خبرات عسكرية في العالم وترسلهم لفلسطين، وقامت بإرهاب السكان العرب لترك أراضيهم التي يسكنون فيها فنفذوا مجزرة دير ياسين في نيسان 1948، وطردوا حوالي 400 ألف عربي فلسطيني من بيوتهم بحلول موعد الانسحاب البريطاني.

وفي 14 أيار عام 1948 وقبل بضع ساعات من بدء الانسحاب البريطاني ثم الإعلان رسميا عن قيام إسرائيل.

وفي اليوم التالي بدأت القوات البريطانية بالانسحاب، ولم تستطيع الجيوش العربية التي دخلت فلسطين آنذاك خلال حرب الإنقاذ أن تحقق أية نتائج ملموسة للأسباب التالية:

1. قلة عدد القوات العربية وضعف تسليحها وانعدام التعاون والتنسيق فيما بينها.
2. الدور السلبي للأنظمة العربية ووقوعها تحت الضغوط والسيطرة الخارجية.
3. وقوف الدول الكبرى إلى جانب إسرائيل عسكريا وماديا وسياسيا.

وفي النصف الأول من عام 1949 تم توقيع الهدنة بين إسرائيل والدول العربية، وفي 12 أيار 1949 تم قبول إسرائيل عضوا في الأمم المتحدة، وقامت إسرائيل على 77,4% من مجموع مساحة فلسطين طردت منها 800 ألف عربي تحولوا إلى لاجئين.

تحدث عن الصراع العربي الصهيوني بعد قيام إسرائيل..؟

بدأت الولايات المتحدة والدول الغربية بإجراءات واسعة لتقوية إسرائيل وتوسيع الاعتراف بها:

1- في 20 كانون الثاني 1949 تم توسيع مبدأ ترومان المعلن 1947 ليشمل الدول العربية الراغبة بالحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية وعرف بمشروع النقطة الرابعة.

2- في 25 أيار 1950 أعلنت الدول الإمبريالية البيان الثلاثي الذي تضمن الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني وتحقيق التوازن بينه وبين الدول العربية مجتمعة.

3- محاولة أمريكا ربط دول المنطقة بأحلاف عسكرية مثل القيادة الرباعية لمنطقة الشرق الأوسط 1951 التي ضمت أمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا على أن تضم لاحقاً إسرائيل ودول أخرى.

Scanned by CamScanner

4- محاولة تجديد هذه الفكرة بعد قيام ثورة تموز في مصر بربطها مع أمريكا وبريطانيا عبر قيادة الشرق الأوسط العسكرية أو ما يعرف بالحزام الشمالي عام 1953 على أن تطور أمريكا هذه المحاولة إلى حلف يسمى الحلف الإسلامي.

5- محاولة أمريكا عام 1954 الدخول إلى المنطقة عبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية خاصةً بعد أن قامت الدول الاشتراكية بتصدير السلاح للدول العربية.

6- محاولة توسيع حلف بغداد 1955 بضم دول عربية إليه عبر ضغوط سياسية وعسكرية على سورية، أو بتمويل السد العالي في مصر مقابل شرطين:

- عدم عقد أية اتفاقات مع الاتحاد السوفيتي.
- عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل.

7- العدوان الثلاثي على مصر باتخاذ فرنسا وبريطانيا إسرائيل كقوة عسكرية ضد تأميم قناة السويس ومساعدة مصر للثورة الجزائرية والكوماندوس الفلسطيني في قطاع غزة.

8- بعد العدوان الثلاثي وزيادة فعالية حركات التحرر العربية واتساع علاقاتها مع الدول الاشتراكية أعلنت أمريكا عن وجود فراغ في هذه المنطقة فأعلنت مشروع أيزنهاور 1957 الذي أشار إلى أهمية الوطن العربي وضرورة إبقائه بعيداً عن النفوذ الشيوعي واستعداد أمريكا لتقديم مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية ولأية دولة تطلب ذلك، فانتقلت بالوطن العربي من سياسة الأحلاف إلى سياسة التدخل المباشر، ونفذ المشروع بشكل مباشر بالتدخل العسكري الأمريكي في لبنان 1958، والتدخل العسكري البريطاني في الأردن في العام نفسه.

تحدث عن عدوان الخامس من حزيران..؟

جاء عدوان 5 حزيران 1967 نتيجة استمرار التنسيق والتعاون بين الدول الاستعمارية وإسرائيل لاحتواء ثورة 8 آذار 1963 في سورية وثورة اليمن 1962 واستقلال الجزائر 1962 وظهور منظمة التحرير الفلسطينية 1964، ورداً على العلاقات الواسعة مع الدول الاشتراكية وخاصةً الاتحاد السوفيتي.

الفصل الثالث

حزب البعث العربي الاشتراكي

تحدث عن نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي..؟

نشأ في بدايات الأربعينيات من القرن العشرين، كإحدى حركات التحرر العربي آنئذٍ والتي كان لها عدة اتجاهات، فمنها التطرف القومي الذي يميل إلى النازية والفاشية، ومنها اليميني الليبرالي الذي يميل إلى دول أوروبا الغربية ، واليساري الاشتراكي الذي يميل لدول أوروبا الشرقية، وهناك فصيل ثالث ليتمسك بالماضي دون استشراف المستقبل . في هذه الظروف ظهر حزب البعث العربي الاشتراكي والذي مرَّ خلال تطوره بالمراحل التالية:

1- المرحلة الأولى: من البدايات حتى التأسيس عام 1947، حيث نشأت حركة نصر العراق 1941 في دمشق لمساندة الشعب العربي العراقي ضد بريطانية، والتي تحولت عام 1942 إلى حركة الإحياء العربي وأعلنت شعارها أمة عربية واحدة ونضال عربي واحد ضد الاحتلال ، ومن أجل التحرر وتحقيق الوحدة العربية.

ثم تحولت عام 1943 إلى حركة البعث العربي والتي حددت منطلقاتها الفكرية في (أن العرب أمة واحدة ، وأن الوطن العربي وطن واحد ، وأنه لابد من بعث الأمة العربية وإحيائها ونهوضها واستعادة مكانتها في الحضارة الإنسانية)، واتجهت نحو الكفاح

Scanned by CamScanner

الوطني من أجل الاستقلال عن فرنسا ورفض المعاهدات الاستعمارية والمطالبة بنظام دستوري وحياة ديمقراطية ومقاومة النزعة القطرية.

وعلى الصعيد القومي: مساندة نضال الأقطار العربية والتأكيد على الوحدة العربية ومساندة الشعب العربي الفلسطيني ضد الصهيونية والتنديد بالهجرة اليهودية.

وبين 4-6 نيسان 1947 عقد المؤتمر التأسيسي للحزب وصدر البيان النهائي في 7 نيسان 1947 وبذلك تحول إلى حزب سياسي له منطلقاته الفكرية وأهدافه ، وتحددت بنيته التنظيمية ومؤسساته القيادية حيث أقر الدستور والنظام الداخلي والبيان السياسي، وعرف الدستور الحزب بأنه حركة شعبية انقلابية (ثورية) تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية.

وحددت الفكرة القومية في: وحدة الأمة العربية وشخصية الأمة العربية ورسالة الأمة العربية.

وربط الدستور بين الاشتراكية والقضية القومية فأعطى القومية مضموناً تقدمياً.

كما حدد السمة الانقلابية (الثورية) كوسيلة لتغيير الواقع ، والبنية الشعبية الجماهيرية للحزب ، والتنظيم القومي القاعدة لانطلاق الحزب.

تحدث عن المنطلقات الفكرية للحزب..؟

جاءت المنطلقات الفكرية كصورة متكاملة للواقع العربي، ولتخلص قضايا مثل: الوحدة والتحرر والتقدم من النظرة الجزئية إلى إطارها القومي العام. لقد جاء فكر الحزب ليعبر عن نضج مرحلة جديدة من تطور الفكرة القومية.

اتسمت بالخصائص التالية:

1. تحقيق الترابط بين العلمية كنهج لفهم الواقع والثورية كأداة لتغييره وفق المصلحة القومية.
2. تجسيد شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة ، حيث انطلق الحزب من أن الوجود القومي العربي حقيقة حضارية قائمة ومستمرة عبر التاريخ ، وأن الربط بين ماضي الأمة العربية وحاضرها ومستقبلها هو المنطلق الأساسي للقومية العربية، وربط بين رسالة الأمة العربية الخالدة وقدرتها المستمرة على التجدد والإبداع.
3. تحديد الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية لحركة التحرر العربية وصياغة المنطلقات الفكرية والنضالية للثورة العربية وأهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.
4. المنظور الحضاري للربط بين الأصالة والمعاصرة ، وتأكيد أهمية التراث القومي والتراث العالمي.
5. اكتشاف المضمون الثوري التكاملي التفاعلي للعلاقة بين العروبة والإسلام والتأكيد على البعدين القومي والنضالي لهذه العلاقة.
6. تحديد البنية الجماهيرية للحزب، والمهمة التاريخية للجماهير العربية ووحدة كفاحها ونضالها.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي جاء:

- قومياً في أهدافه ومنطلقاته وبنيته التنظيمية.
- تقدمياً في مضمونه أهدافه.
- ثورياً في أسلوب التعامل مع الواقع وتغييره.
- جماهيرياً في بنيته وتوجهاته.

لقد عبر القائد الخالد حافظ الأسد عن هذه الحقائق بقوله : (لقد استمد حزب البعث العربي الاشتراكي شرف اسمه من إيمانه ببعث الأمة العربية وانطلق من ضمير الأمة العربية، حركة تتفاعل مع الشعب تتحسس آماله.. وتستوعب هذه الآمال تزكي روح

Scanned by CamScanner

التحرر على واقع الفساد والتخلف الموروث من عهود الانحطاط والحكم الأجنبي، وتنير له طريق التحرر، وتفجر طاقاته الوفيرة لبناء مستقبله، وتقود خطاه على الوحدة العربية.. وحملت روح العصر إلى ميدان حياتنا الكفاحية.

هذا وقد اندمج حزب البعث تنظيميا مع الحزب العرب الاشتراكي في منتصف عام 1952 فتحول إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.

تحدث عن نضال الحزب على الصعيد الداخلي..؟

على الصعيد الداخلي:

شكل الحزب طليعة الجماهير في نضالها الوطني لتحقيق الاستقلال وإعادة الحياة الدستورية وترسيخ الاستقرار ومواجهة الانقلابات العسكرية ، وكشف المخططات الاستعمارية الصهيونية وتأكيد الطابع القومي للدستور فأدخلت فقرة تنص على أن الشعب السوري جزء من الأمة العربية والنضال من أجل الاستقلال الاقتصادي والتحرر الاجتماعي والدفاع عن مصالح العمال والفلاحين وتوسيع وعي ومشاركة الجماهير في الحياة السياسية.

على الصعيد القومي:

أ- وقف الحزب إلى جانب نضال الشعب العربي في فلسطين وطالب الحكومات العربي بأداء واجبها اتجاهه، وأنشأ مكتب فلسطين الدائم، ودعا أعضاءه للتطوع والقتال دفاعا عن عروبة فلسطين.

ب-وقف ضد المشاريع والمخططات الاستعمارية في الخمسينات بالتنسيق مع مصر بعد ثورة 23 تموز 1952، وقدم الدعم لثورة الجزائر ، وتصدى للعدوان الثلاثي على مصر 1956، وأسقط محاولات إدخال سورية في حلف بغداد، وعبأ الجماهير ضد الحشود التركية على الحدود مع سورية للنيل من موقفها ، وكان له دور في الانفتاح على الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية، وفي مواجهة مبدأ إيزنهاور 1957.

ت-تحقيق الوحدة بين سورية ومصر 1958، دعم الانتفاضة الشعبية في لبنان 1958، ووقف ضد الإنزال العسكري الأمريكي في لبنان.

- على الصعيد الدولي: وقف مع حركة التحرر العالمية المناهضة للاستعمار والصهيونية، ومع حركة عدم الانحياز منذ مؤتمر باندونغ عام 1955، طالب بتفعيل دور الأمم المتحدة لمساعدة حركات التحرر، ووقف ضد سياسة الأحلاف والتكتلات.

على الصعيد الحزبي:

أ. اتساع شعبية الحزب داخليا وقوميا بسبب مواقفه الداخلية والقومية والدولية، مما أدى لظهور التنظيم القومي في المؤتمر القومي الثاني للحزب 1954، وحصل على 18 مقعد في انتخابات برلمان 1954 ووصل إلى 21 مقعدا في الانتخابات التكميلية 1957.

ب. بروز قيادات متمرسة نضاليا عالية الوعي السياسي والعقائدي والالتزام الوطني والقومي داخل الجيش وخارجه، لكنها وقعت في الخطأ التاريخي بحل الحزب في 24 شباط 1958 وانتقال الحزب إلى اللجنة العسكرية والتي كانت القائد الخالد حافظ الأسد أحد أعضائها الفاعلين حيث عمل على إعادة تنظيم الحزب والنضال ضد الانفصال والتخطيط لثورة الثامن من آذار وقيادتها.

تحدث عن إنجازات حزب البعث العربي الاشتراكي بعد ثورة الثامن من آذار..؟

Scanned by CamScanner

على الصعيد الحزبي:

- إعادة دراسة المنطلقات الفكرية وصياغتها في إطار منظومة فكرية واضحة. وإستراتيجية نضالية محددة لتحقيق الأهداف. فأقر المؤتمر القومي السادس عام 1963 المنطلقات النظرية والتي حددت العلمية والثورية كسمتين أساسيتين لفكر الحزب، ووضعت الأهداف الإستراتيجية في الوحدة والحرية والاشتراكية، وحددت مضمونها ووسائل تحقيقها وأنها المضامين الأساسية للقضية القومية.
- حدد الحزب العلاقة بينه وبين السلطة كقائد وموجه للسلطة. وحدد إستراتيجيته المقبلة بالانفتاح على القوى التقدمية والعمل مع الجماهير والتفاعل مع قضاياها.

على الصعيد الداخلي:

- تنظيم المجتمع والسلطة على أسس جديدة.
- تحقيق التكامل بين وحدة القيادة وديمقراطيتها.
- إحداث تحولات جذرية في البنى والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والعمل.
- تنظيم الجماهير في نقابات مهنية ومنظمات شعبية.

فتم إقرار المنهاج المرحلي لثورة الثامن من آذار في المؤتمر القطري الثاني الاستثنائي آب 1965 وانتقل الحزب بعد ذلك للإصلاح الزراعي وتأميم المصارف وبعض منشآت القطاع الصناعي، واستثمار النفط وطنيا والبدء بالتخطيط لبناء سد الفرات.

على الصعيد القومي:

- توثيق العلاقات مع الدول العربية كمصر والعراق خاصة بعد ثورة شباط 1963 ووصول حزب البعث للسلطة.
- تقديم الدعم للشعب العربي الفلسطيني لاستعادة حقوقه المغتصبة.
- وتم تحديد طبيعة التناقضات الأساسية والثانوية في الوطن العربي وأساليب مواجهة المخططات الإمبريالية والصهيونية.

1- على الصعيد الدولي:

- إقامة علاقات واسعة مع حركات التحرر العالمية ومع الدول الاشتراكية وحركة عدم الانحياز والمنظمات الإقليمية.

ما هي الظروف التي رافقت قيام الحركة التصحيحية على الصعيد الداخلي والقومي..؟

- على الصعيد الداخلي: اضطرابات وعدم استقرار في سورية ، وعدم القدرة على تحقيق الترابط بين أهداف الحزب وأساليب عمله والواقع القائم وتطلعات الجماهير.
- على الصعيد القومي: استمرار مظاهر اليأس بعد عدوان 1967 واستمرار التجزئة والصراعات البينية والهامشية بين الدول العربية ، رافق ذلك فراغ سياسي تركه رحيل الرئيس جمال عبد الناصر.

ما هي منطلقات العمل للحركة التصحيحية..؟

جاء في بيان القيادة القطرية المؤقتة للحزب ما يلي:

1- حشد الطاقات الشعبية كلها وإقامة جبهة تقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ووضعها في خدمة المعركة.

2- تشكيل مجلس الشعب ووضع دستور دائم للبلاد.

3- متابعة وضع خطط التنمية الاقتصادية وتنفيذها وبناء القاعدة الاقتصادية التي تلبي ضرورات المعركة وحاجات الشعب الأساسية.

Scanned by CamScanner

4- استكمال بناء الديمقراطية الشعبية وإعطاء المنظمات الشعبية دورا فعالا في الرقابة على أجهزة الدولة ، وإصدار قانون الإدارة المحلية ، وصيانة حرية المواطنين.

5- متابعة تطوير القوات المسلحة للقيام بواجبها في معركة التحرير.

6- حشد الطاقات العربية عبر الوحدة والتضامن ، وتعزيز الكفاح المسلح ، ودعم الثورة الفلسطينية.

7- تطوير العلاقات مع الدول الاشتراكية وحركات التحرر في العالم ومع الدول والقوى الداعمة لحقوقنا العربية.

تحدث عن إنجازات الحركة التصحيحية على الصعيد السياسي..؟

1. الدستور الدائم:

أقره مجلس الشعب في 1973/3/13م. والدستور هو النظام الأساسي للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولأسلوب الحكم وتنظيم السلطات وتوزيعها وتحديد آلية العمل فيما بينها، ويحدد حقوق الأفراد وواجباتهم وأهداف السلطات المختلفة والعلاقة بين الفروع المتعددة وبين حقوق الشعب والتزاماته والعلاقة بين المواطن والسلطة.

ويتصف الدستور السوري بالخصائص التالية:

أ. الطابع القومي : سورية جزء من الوطن العربي والشعب العربي في سورية جزء من الأمة العربية يناضل لتحقيق وحدتها الشاملة.

ب. الطابع الديمقراطي الشعبي: الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية شعبية واشتراكية ذات سيادة، وأن السيادة للشعب.

ت. الطابع التعددية: إن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة، ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية.

ث. تنظيم الشعب وممارسة نظام الرقابة الشعبية: المنظمات الشعبية والجمعيات التعاونية وتنظيمات تضم قوى الشعب العاملة من أجل تطوير المجتمع وتحقق مصالح أفراده.

2. النظام السياسي:

تصف المادة الأولى للدستور : الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية شعبية ، ونظام الحكم نظام جمهوري، والسيادة للشعب ، والدولة في خدمة الشعب وتحمي حقوق المواطنين، ويؤكد الدستور على أن نظام الحكم يرتكز على الإرادة الشعبية ، وينطلق منها ويعمل على تحقيق أهداف الشعب.

- مضمون السلطة : السلطة سلطة الشعب وهو الذي يقودها.
- وظيفة السلطة: تحقيق أهداف الشعب ومصلحة الوطن.

الحقوق والحريات في الدستور:

أ. الحقوق والحريات الثقافية والتعليمية : هي حقوق أصلية للمواطن جميعهم وأن (التعليم حق تكلفه الدولة وهو مجاني في جميع مراحله وإلزامي في مرحلته الابتدائية).

وبين الدستور أن (نظام التعليم والثقافة يهدف إلى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي علمي التفكير مرتبط بتاريخه وأرضه معتز بتراثه...).

(والثقافة القومية الاشتراكية أساس لبناء المجتمع الاشتراكي الموحد..).

Scanned by CamScanner

(وتعمل الدولة على تنمية المواهب والكفاءات الفنية لجميع المواطنين من أجل تطوير المجتمع وتقدمه..).

ب. الحقوق والحريات الاقتصادية والاجتماعية : بين الدستور أن (الاقتصاد في الدولة مخطط يهدف إلى القضاء على جميع أشكال الاستغلال) . وأن عملية التخطيط الاقتصادي تنطلق من تحقيق التكامل الاقتصادي في الوطن العربي وحدد الملكية بـ :

1- ملكية الشعب : الثروات الطبيعية والمرافق العامة ومؤسسات الدولة.

2- ملكية جماعية : ممتلكات المنظمات الشعبية والمهنية ويكفل القانون رعايتها ودعمها.

3- ملكية فردية : تشمل الممتلكات الخاصة بالأفراد ، ولا يجوز أن تتعارض مع مصالح الشعب في طرق استخدامها.

أكد أن العمل حق لكل مواطن وواجب عليه وتعمل الدولة على توفيره للجميع.

وتقوم بحماية الأسرة والتشجيع على الزواج وإعطاء المرأة كامل حقوقها ، والتكفل بالمواطنين عند العجز أو الطوارئ وتحمي صحتهم وتوفر لهم وسائل الوقاية والمعالجة والتداوي ..

ت. الحقوق والحريات السياسية في الدستور:

1- الحرية حق مقدس.

2- سيادة القانون في المجتمع.

3- حق المساواة في المجتمع بين أفراد الشعب جميعهم وتحقيق التكافل الاجتماعي ، والمساواة أمام القانون.

4- حق المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

5- حق الحياة المستورة الآمنة.

6- حرية المسكن.

7- حق التعبير وحرية المراسلات والتنقل.

8- حرية العقيدة والعبادة.

ث. الحقوق والواجبات المتعلقة بالدفاع عن سلامة الوطن والحفاظ على الوحدة الوطنية: جميع المواطنين مسؤولون في تأدية واجبهم المقدس بالدفاع عن سلامة الوطن واحترام دستوره ونظامه الوحدوي الاشتراكي.

سلطات الدولة:

حددها الدستور بما يلي:

أ. السلطة التشريعية : يتولاها مجلس الشعب الذي يتكون من ممثلين عن قطاعات العمال والفلاحين (50% على الأقل) وباقي فئات الشعب.

ب. السلطة التنفيذية : يتولاها : رئيس الجمهورية – مجلس الوزراء – مجالس الإدارة المحلية.

ت. السلطة القضائية : ويتولاها قضاء الحكم والنيابة العامة – المحكمة الدستورية العليا.

- مبدأ الفصل بين السلطات والتعاون فيما بينها ، وتضيف الأنظمة الديمقراطية لذلك مبدأ التعاون والتوازن الذي يسمح بالتعاون بين السلطات الثلاث في بعض المهام للوصول إلى المزيد من التفاعل.

4-الديمقراطية وتنظيم المجتمع :

تعامل القائد الخالد حافظ الأسد مع الديمقراطية من منظور متكامل حدد فيه ما يلي :

Scanned by CamScanner

أ. مفهوم الديمقراطية : (هي صيغة للحكم ، إطار لإطلاق طاقات الشعب تمكن المواطنين من المشاركة في بناء البلاد والإسهام في الحياة العامة .. إنها سيادة الشعب أو حكم الشعب نفسه بنفسه .. وهي في نهاية الأمر صيغة إدارة لتحقيق الحرية بأبعادها المختلفة).

ب. السمات العامة للديمقراطية : وحددها القائد الخالد بما يلي:

1. الديمقراطية اختيار داخلي وليست رغبة خارجية (إن صيغة الديمقراطية ليست سلعة تستورد من هذا البلد أو ذاك وإنما هي الإطار الذي يمارس فيه المواطنون حقوقهم وواجباتهم وفق ظروفهم المرحلية).
2. الارتباط الوثيق بين الصيغ الديمقراطية وسيرورة التطور الاجتماعي : فلكل مرحلة متطلبات جديدة يجب أن (تعكس نفسها على الإطار الديمقراطي).

ولذلك أكد القائد الخالد أنه (لكي يمارس شعب من الشعوب الحياة الديمقراطية لا بد من تحقيق توازن دقيق جدا بين الصيغة ، أعني الهيكلية والقوانين ، وبين محصلة المعطيات الثقافية والتراثية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يملكها أو يتمتع بها هذا الشعب).

3. تتعدد الصيغ وتتنوع التجارب الديمقراطية ، وقد وضح ذلك القائد الخالد (بعدم تماثل المعطيات الثقافية والتراثية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بين شعوب العالم في أي وقت من الأوقات). .
4. إن الهدف النهائي للديمقراطية تحقيق أهداف الشعب ومصلحة الوطن (لأن القرار الصحيح المناسب للشعب لا يستوحى ولا يستلهم إلا من الشعب نفسه).

ت. بنية الديمقراطية : رأى القائد الخالد في الديمقراطية بنية متكاملة (الديمقراطية .. ليست جانبا واحدا ، هناك ديمقراطية سياسية وديمقراطية اجتماعية وديمقراطية اقتصادية) (وكذلك هناك أبعاد ثقافية وعلمية للديمقراطية)..

ث. الديمقراطية الدولية : حدد القائد الخالد أسس الديمقراطية بـ (المساواة بين الدول ، التعامل الحر والند للند بين الدول ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، الحفاظ على السيادة والاستقلال).

ج. الديمقراطية والحرية: الديمقراطية تهدف إلى تنظيم ممارسة الحرية ، وهذا يتطلب تأمين متطلباتها كاملة ، ووضح القائد الخالد العلاقة بين الحرية والتنظيم (تنظيم ممارسة للحرية حماية وتحصين للحرية .. الحرية وتنظيمها متلازمان .. وهكذا تغيب الحرية بقدر ما يغيب من نظامها ، وتحضر بقدر ما يحضر نظامها)..

ح. الديمقراطية التعددية : ولها مظاهر مختلفة كالتعددية السياسية والاقتصادية.

- التعددية السياسية : هي وجود قوى وأحزاب سياسية متعددة متمايزة في المجتمع.
- التعددية الاقتصادية : هي إشراك أنماط اقتصادية متعددة واستخدامها على قاعدة من التنظيم والتعاون والتكامل بهدف تفعيل القدرات والطاقات العائمة في المجتمع لتحقيق الأهداف العامة.

إن التعددية التي رسختها الحركة التصحيحية تعد إحدى التجسيديات العملية للديمقراطية.

واتخذت التعددية في سوريا الأشكال التالية:

* **التعددية السياسية** : وبرزت من خلال :

1. الجبهة الوطنية التقدمية: وبرزت من خلال:

Scanned by CamScanner

– الجبهة الوطنية التقدمية : قامت في 7 آذار 1972 وتضمن : حزب البعث العربي الاشتراكي ، حزب الإتحاد الاشتراكي العربي ، الحزب الشيوعي السوري ، حزب الوحدويين الاشتراكيين ، حركة الاشتراكيين العرب ، وانضم للجبهة عام 1989 الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي ، كما ضمت الجبهة ممثلين عن الاتحاد العام لنقابات العمال والاتحاد العام للفلاحين. وحدد ميثاق الجبهة منطلقات عمل وأهداف الجبهة المرحلية الإستراتيجية ، وأكد على الدور القيادي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجبهة ، كما ورد في المادة الثامنة من الدستور.

مهمات الجبهة الوطنية التقدمية :

أ. في المجال الداخلي:

1– تحرير الأراضي العربية المحتلة كلها.

2– إقرار مسائل السلم والحرب.

3– إقرار الخطط الخمسية.

4– رسم خطط التثقيف القومي الاشتراكي.

5– استكمال بناء النظام الديمقراطي الشعبي.

6– استكمال البناء الديمقراطي للمنظمات الشعبية.

7– دعم وتطوير القوات المسلحة.

ب. في المجال القومي:

1– العمل على تحقيق خطوات وحدوية في ضوء الواقع الراهن.

2– تحقيق تعاون عربي في كافة المجالات بما يخدم أهداف أمتنا.

3– استخدام الثروات القومية وخاصة البترول لمصلحة الأمة العربية في معركة التحرير ضد الاستعمار والصهيونية.

4– تحقيق وحدة القوى الوطنية التقدمية العربية بغية قيام جبهة قومية تقدمية.

5– مقاومة الحركات الانفصالية والتفرقة العنصرية أو الدينية أو الإقليمية إيمانا بوحدة الوطن العربي.

6– الصراع العربي الإسرائيلي هو محور نضال أمتنا العربية والقضية الفلسطينية هي جوهر هذا الصراع.

ت. في المجال الدولي:

1– النضال ضد الصهيونية وإسرائيل.

2– توسيع علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الإسلامية وعدم الانحياز.

3– الاستفادة من المواقف الإيجابية لدول أوروبا الغربية ودول العالم وتطوير علاقاتنا الخارجية معها بما يخدم قضايانا القومية.

4– إقامة أوثق العلاقات مع الحركات التقدمية في العالم وحركات التقدمية في العالم وحركات التحرر الوطنية ، والوقوف ضد أشكال التميز العنصري.

2.التعددية في مجال الهيئات والمؤسسات والجمعيات المدنية:

بهدف تفعيل نشاط المجتمع فتم تأسيس المئات من الجمعيات والنوادي الثقافية والخيرية.

3. قانون الإدارة المحلية 1971م:

Scanned by CamScanner

استهدف تركيز المسؤولية في أيدي فئات الشعب المنتخبة لتمارس بنفسها مهام القيادة مما يحقق تطبيق مبدأ الديمقراطية الشعبية والمجالس الإدارية المنتخبة (محافظة – منطقة – ناحية – قرية) مسؤولة عن الاقتصاد والثقافة والخدمات وجميع الشؤون التي تهم المواطنين.

واعتمد القانون اللامركزية وفرق بين مسؤولية السلطات المركزية والمحلية . ومن أجل حسن سير عمل قانون الإدارة المحلية تم إحداث وزارة الإدارة المحلية عام 1971م.

4. تنظيم الشعب والرقابة الشعبية:

قامت الحركة التصحيحية بتنظيم فئات الشعب في منظمات شعبية ونقابات مهنية كإطار تنظيمي للجماهير يمكنها من زيادة وعيها وتحقيق أهدافها وتوسيع دورها . ونص الدستور على أن (المنظمات الشعبية والجمعيات التعاونية تنظيمات تضم قوى الشعب العاملة لتطوير المجتمع وتحقيق مصالح أفرادها).

5. مجلس الشعب:

ويضم ممثلين عن الحزب والمنظمات الشعبية والمهنية والقوى والعناصر التقدمية وفئات الشعب وشرائحه كافة ومجلس الشعب هو المؤسسة التشريعية والتمثيلية لشرائح المجتمع كافة ، وقد حدد الدستور مهامه بالتشريع والرقابة وهو يتسم بالتعددية السياسية لتفعيل القدرات وتوسيع المشاركة الشعبية تجسيدا للديمقراطية الشعبية التي أرساها القائد الخالد حافظ الأسد.

- تحدث عن إنجازات الحركة التصحيحية على الصعيد الاقتصادي ..؟

انطلقت السياسة الاقتصادية للحركة التصحيحية لتحقيق الأهداف التالية:

أ. تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة ومتوازنة.

ب. تأمين متطلبات المواطنين المتنامية.

ت. تأمين متطلبات الصمود والمواجهة للمخططات الصهيونية والاستعمارية.

ث. توفير متطلبات الزيادة السنوية للسكان.

ج. تحقيق مرتكزات الأمن القومي في المجالات الاقتصادي بما يحقق تحرير القرار السياسي.

وجسدت الحركة التصحيحية مبدأ التعددية السياسية من خلال:

الوقتصادية

1. القطاع العام.
2. القطاع المشترك.
3. القطاع الخاص.
4. القطاع التعاوني.

وتم إصدار القوانين الخاصة ، وإحداث الشرطات الزراعية المساهمة ، وإصدار قانون تشجيع الاستثمار رقم /10/ لعام 1991م وتعديلاته...

وشهد الاقتصاد السوري منذ قيام الحركة التصحيحية تطورا كبيرا ، وعدت التنمية الشاملة مسؤولة وطنية متكاملة للدولة والمجتمع بفئاته وقطاعاته كلها، فأطلقت التعددية وشجعت المبادرات الخاصة ، وتم إيجاد المرتكزات اللازمة للثورة الزراعية والتطور الصناعي والتقني.

Scanned by CamScanner

أسهمت هذه الإنجازات في زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي والصناعي ونقل سورية من الحاجة إلى الوفرة في الزراعة والمنتجات الصناعية المختلفة ، وشكل ركيزة للصمود والمواجهة ، ولحرية القرار والموقف السياسي.

- **تحدث عن إنجازات الحركة التصحيحية على الصعيد الاجتماعي..؟**

1- **بناء الإنسان:** انطلقت قضية بناء الإنسان في توجهات الحركة التصحيحية مما يلي:

أ. وعي أهمية الإنسان ودوره الأساسي في عملية التغيير الاجتماعي ،لقد بين القائد الخالد أن (الحياة ثورة دائمة ، وأن الإنسان هو أداة الثورة ومنطلقها وغاياتها). ونتيجة لذلك فلقد (قررت سورية منذ فجر التصحيح أن الإنسان هو منطلق الحياة وهو هدفها). وتوصل القائد الخالد إلى أن (الأمة التي تبني الإنسان تمتلك السلاح الأفضل وتبني المستقبل الأفضل).

ب. العمل على استنهاض طاقات الإنسان وتوظيفها لتحقيق الإنجازات والدفاع عن الوطن وذلك من خلال :

1. بناء(الإنسان المتسلح بالعلم والمعرفة... والوعي الاجتماعي والمتحمل للمسؤولية والمدرك لأهمية التواصل الحضاري والإنساني).
2. تحديد القيم الاجتماعي : وقد حددها القائد الخالد بقوله (الإيمان بالوطن ، الشهادة ، الشجاعة ، إرادة النصر ، الغيرية ، وحب الشعب ، التعلم ، المعرفة ،التدريب ، الإباء ، الحق والواجب ، وغير ذلك من القيم الكبرى)
3. ترسيخ مظاهر التنظيم في المجتمع ، وكما قال القائد الخالد (التنظيم ضرورة أساسية من ضرورات تقديم الشعوب نحو أهدافها في كل مرحلة من المراحل ، ورسم الطريق المؤدي إليها وإعداد الوسائل لبلوغها.. وبالتنظيم تتجمع طاقات الأفراد ، ويتوحد السبيل والهدف).

ت. تامين المتطلبات الأساسية واللازمة لبناء الإنسان ، وفي مقدمتها ديمقراطية التعليم ومجانيته في جميع المراحل وتعميمه.

لقد رأى القائد الخالد في الإنسان (قوة إباء ، معين عطاء ،طاقة إنتاج ، سلاح عدل ، ومساواة ، قوة القيم الوطنية والقومية ، قوة تحدي التحدي بكل أشكاله ، وقوة سحق الغزو والعدوان بكل ألوانه).

2- **الوحدة الوطنية:** فتميز منهج العمل الوطني في ظل القائد الخالد حافظ الأسد بتحقيق التكامل والتفاعل في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ونتيجة لذلك التفت الجماهير حول قائدها لأنها رأت فيه القدوة الرائدة ، فتوحد الشعب وتوحد القائد مع الشعب واندمج الجميع بالوطن لتنتج الوحدة الوطنية الإنجاز الأهم في تاريخ سورية ، وقد ارتكزت الوحدة الوطنية على :

أ. الإنجازات الكبيرة التي تحققت في كافة المجالات.

ب. بناء الإنسان وعيا وإرادة.

ت. مظاهر الأمن والاستقرار.

ث. غرس القيم في المجتمع وإحلال الانتماء للوطن وقضاياه محل الولاءات والانتماءات التحتية.

ج. الأساس الديمقراطي و أقنية المشاركة المتعددة في البناء وصنع القرار.

ح. المساواة العامة للمواطنين أمام القانون وحرية المعتقد والإيمان وممارسة الشعائر الدينية.

Scanned by CamScanner

إن الوحدة الوطنية أصبحت حقيقة قائمة ، مكنت سورية من الصمود والاستمرار بقوة وفاعلية ، كما ممكنتها من تحقيق الإنجازات الكبيرة والمكتسبات الواسعة.

لقد وضح القائد الخالد حافظ الأسد أهمية الوحدة الوطنية وبين أن اهتمامات الحركة التصحيحية وإنجازاتها (انصبت ...جميعها في خلق وترسيخ الوحدة الوطنية وتقوية البلاد سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وعسكريا ... لقد خضنا كل المعارك التي خضناها ، معارك التحرير والبناء ، ومعارك الصمود وواجهنا كل أشكال الضغوط بجبهتنا الداخلية المتراصة وبوحدتنا الوطنية الرائعة).

الفصل الرابع

الحركة التصحيحية والنضال القومي

انطلق القائد الخالد حافظ الأسد في تعامله مع القضايا القومية من استيعابه الشامل لطبيعة المرحلة التاريخية التي تمر بها الأمة العربية.

ويمكن تلمس تلك النظرة الإستراتيجية بالآتي:

1. تحديد عوامل الضعف القائمة في الواقع العربي وتحديد أسبابها في التجزئة والتخلف والتبعية والصراعات البينية والهامشية بين الدول العربية.
2. تحديد المنطلقات الإستراتيجية القادرة على التعامل مع الواقع.
3. تحديد أساليب العمل والصيغ والوسائل القادرة على تنفيذ المنطلقات الإستراتيجية في ضوء الواقع ومتغيراته.
4. إجراء مراجعة شاملة لتحقيق عملية التكييف والمواءمة بين الأهداف الموضوعة والأدوات والوسائل القائمة والمتاحة ومسارات التطور.

أولاً : الحركة التصحيحية والصراع العربي – الصهيوني :

تنبثق خصائص الصراع العربي – الصهيوني وسماته السياسية من طبيعة إسرائيل وأهدافها ووظائفها المختلفة في الوطن الغربي ، فقيام إسرائيل في فلسطين العربية قلب الوطن العربي ، وإن إسرائيل ليست هدفا نهائيا بل هي نقطة انطلاق نحو التوسع والسيطرة في الوطن العربي.

ووضح القائد الخالد هذه الحقيقة (إن أطماع الصهيونية واضحة كالشمس ، فالأمر واضح في كتب الصهاينة وتعاليمهم ..إنهم لا يريدون فلسطين فقط ... بل يريدون الأرض من النيل إلى الفرات) ، وبالتالي تصبح معادلة (الوجود الإسرائيلي شرطا لازما لنفي الوجود العربي).

وقد حدد القائد الخالد الخصائص والسمات الأساسية للصراع العربي – الصهيوني :

1- إنه صراع مصير : (بحكم التقاء مطامع الاستعمار مع أحلام الصهيونية ، فإن شكل الصراع الذي انتقلت إليه أمتنا العربية اتخذ طابعا فريدا تميز ببروز دولة عنصرية عدوانية في قلب وطننا وعلى حساب تشريد شعبنا العربي ما أعطى للصراع طابعا مصيريا).

2- إنه صراع قومي : وقومية الصراع ترتكز على عاملين أساسيين:

Scanned by CamScanner

الأول : وعي الأمة العربية لقضية الوجود والمصير القومي العربي الموحد (إن خطورة الصهيونية وأطماعها تشمل سائر الوطن العربي .. ودفعه لا يكون إلا بجهد قومي ، الصراع مع العدو ، وكل ما يتفرع عن هذا الصراع ، هو قومي عربي).

الثاني : وعي الأمة العربية لطبيعة المشروع الصهيوني العنصري الاستيطاني التوسعي.

3- إنه صراع دولي : لأنه يجري في منطقة هامة تقع في قلب العالم ، إنه صراع بين الأمة العربية من جهة وإسرائيل والصهيونية والدول الاستعمارية الداعمة لها من جهة ثانية لذا فإنه يندرج في إطار الصراع الحضاري لأنه تصادم في القيم وأساليب الحياة ، إنه خلاف في تفسير التاريخ بل خلاف على التاريخ نفسه ، وعلى الجغرافية وفهمها.

العوامل المؤثرة في الصراع الصهيوني:

1- حرص إسرائيل والدول الاستعمارية الداعمة لها على تحقيق تفوق على الأمة العربية.

2- إن التفوق الإسرائيلي كيفيا أو نوعيا استطاع أن يحد من التفوق الكمي العربي المتجسد في القدرات والإمكانات البشرية الاقتصادية والبعد الجغرافي.

3- إن التفوق (النوعي) (الإسرائيلي) يرتكز على :

أ. الدعم الخارجي الذي يقدم لإسرائيل باستمرار.

ب. حالة الضعف القائمة في الوطن العربي.

4- من هنا تبرز أهمية الوحدة العربية أو التضامن أو التعاون والتنسيق كوسائل لتطويق مظاهر التجزئة وحشد الطاقات والقدرات العربية ، وعامل أساسي في إدخال الكيف والنوع إلى الكم العربي.

لهذا شكلت الوحدة هاجسا مقلقا لإسرائيل والدول الاستعمارية . فكيف تعاملت إسرائيل مع الوحدة العربية:

1. لقد نظرت إلى الوحدة العربية على أنها خطر دائم ومستمر.

2. لقد تعاملت إسرائيل مع الدول العربية رغم تجزئتها على أنها دولة واحدة فأعدت عدتها العسكرية على أساس تحقيق التفوق على الدول العربية مجتمعة.

ثانياً : الوحدة العربية والحركة التصحيحية:

بعد تحليل الواقع العربي ، بدأ القائد الخالد بتحديد الوسائل القادرة على إحداث تغييرات نوعية في هذا الواقع وهي:

1- الوحدة العربية : كهدف من أهداف الحزب قادرة على :

أ. إنهاء مظاهر التجزئة.

ب. حشد الطاقات القومية ، لذلك رأى القائد الخالد (أن إيماننا بالوحدة العربية يجب ألا تحده حدود ... لأن الوحدة العربية هي القادرة على تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية لأبناء أمتنا ، وهي القادرة على أن تجعل من أمتنا قوة فعالة وخيرة ، تسهم في بناء المجتمع الإنساني).

ولذلك برزت في بداية السبعينات تجارب وحدوية ثنائية وثلاثية ورباعية كانت دمشق القائد الخالد حافظ الأسد مركزها ومحركها (إن تعثر بعض التجارب الوحدوية يجب ألا يدعونا للقلق والقنوط بل إلى مزيد من النضال .. وإلى مزيد من التصميم لكي نتغلب في نهاية الأمر على التصميم الاستعماري الذي قرر ألا يترك فرصة لنجاح أية عملية وحدوية).

ثالثاً: التضامن العربي:

بعد تعثر التجارب الوحدوية ونظرا لاستمرار الأخطار والتحديات المصيرية التي تواجه الأمة العربية ، أعلن القائد الخالد عن التضامن العربي وسيلة وأداة قادرة على :

Scanned by CamScanner

1. التعامل مع الواقع العربي في ظل الظروف الموضوعية القائمة.
2. تحقيق مظاهر واسعة من التعاون والتنسيق بين الدول العربية.
3. تحقيق تغيير نوعي في القدرات والإمكانات العربية ، وفي أدائها الوظيفي.

وحدد مفهوم التضامن العربي على أنه (صيغة من صيغ العمل ، تبدأ بإزالة مظاهر وعوامل التوتر والقطيعة وتنتهي بشكل عال من أشكال التنسيق).

والتضامن العربي بهذا المفهوم يهدف إلى:

أ. تطويق الخلاف والتباين والتوتر وعواملها في العلاقات العربية.

ب. توسيع مظاهر التعاون والتنسيق.

ت. إن التضامن العربي كما حدده القائد الخالد (التضامن على أساس معاد للإمبريالية والصهيونية .. هو التضامن لتعزيز الصمود).

رابعاً : حرب تشرين التحريرية:

جاءت حرب تشرين التحريرية التي خاضتها الأمة العربية بقيادة سورية ومصر في السادس من تشرين الأول 1973م نتيجة لجملة التحولات التي حققها القائد الخالد حافظ الأسد داخليا وعربيا ودوليا ، وتجسيدا للتضامن العربي . وأدت حرب تشرين التحريرية إلى نتائج كبيرة وواسعة لمصلحة الأمة العربية وضد إسرائيل ومن أبرز هذه النتائج:

1- على الصعيد العسكري:

أ. انتزاع زمام المبادرة من إسرائيل وتحقيق المفاجأة الإستراتيجية.

ب. تأكيد قدرة الإنسان العربي وجدارته القتالية وشجاعته وإمكاناته في استخدام وسائط الحرب المتطورة والمعقدة.

ت. شكلت ضربة عسكرية قوية لنظرية إسرائيل الأمنية وأسقطت أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

ث. أبرزت فعالية القدرات والإمكانات العربية وبينت أن إسرائيل غير قادرة على مواجهة الأمة العربية بمفردها دون دعم وتأييد خارجيين.

ج. أصابت إسرائيل بخسائر بشرية ومادية تجاوزت قدرتها على تحملها.

2- على الصعيد السياسي:

أ. جسدت وحدة المصير القومي في مواجهة المخططات الصهيونية والاستعمارية.

ب. أسهمت في توسيع دائرة التفهم الدولي للقضايا العربية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتمثل ذلك في قبول منظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974 ، وفي إصدار دول المجموعة الأوروبية بيانا في 6/ 11/ 1973 تضمن :

- عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة.
- الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وكذلك في القرار الذي اتخذته الجمعية العامة عام 1975 الذي عد الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري.

ت. توثيق العلاقات العربية مع الدول في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ومع حركة عدم الانحياز . وفي أثناء انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز في أيلول 1974 في الجزائر قطعت الدول الإفريقية علاقاتها مع إسرائيل ما عدا الأنظمة العنصرية آنذاك في جنوب أفريقيا وروديسيا.

Scanned by CamScanner

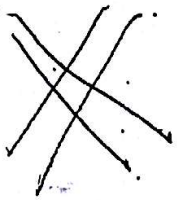

3- على الصعيد الاقتصادي :

أ. أبرزت حرب تشرين أهمية البترول العربي في المعركة مع إسرائيل.

ب. أبرزت الحرب فعالية الاستخدام الاستراتيجي للثروات العربية المتاحة.

خامساً : مواجهة المخططات الاستعمارية الصهيونية:

بدأت إسرائيل والصهيونية العالمية والدول الاستعمارية بوضع مخططات بهدف احتواء التحولات النوعية والنتائج الإيجابية التي برزت خلال حرب تشرين وبعدها لصالح الأمة العربية.

وردا على ذلك جاءت الحركة الإستراتيجية متعددة المظاهر التي بدأت سورية واستهدفت:

1. مواجهة المحاولات الصهيونية والاستعمارية الهادفة إلى تطويق النتائج الإيجابية لحرب تشرين.
2. مواجهة المحاولات الصهيونية الاستعمارية التي استهدفت إنهاء التضامن العربي للوصول إلى :
   أ. إسقاط وحدة المصير القومي المشترك.
   ب. تفكيك المرتكزات القومية للمواجهة وإنهائها وإثارة الصراعات بين الدول العربية.
3. مقاومة المحاولات الهادفة إلى فرض مظاهر الاستسلام واليأس وعلاقات الخضوع للمساعدة على عبور إسرائيل إلى الدول العربية والاعتراف بوجودها.

لقد وضح القائد الخالد هذه الحقيقة بقوله : (ولهذا ركزت الولايات المتحدة وإسرائيل منذ حرب تشرين على هدفين رئيسيين : أولهما ضرب التضامن العربي، وتحويل الصراع عربي – إسرائيلي إلى صراع بين العرب أنفسهم، وثانيهما تيئيس الغرب من إمكانية النصر.

4. البدء بحرب الجولان وجبل الشيخ التي استمرت قرابة مئة يوم وأجبرت إسرائيل على الانسحاب بالقوة من الأراضي العربية المحتلة.

5. تقديم المساعدات العسكرية والسياسية والاقتصادية للقطر اللبناني بهدف تطويق المؤامرة وإيقاف الحرب الأهلية ومنع تجزئة لبنان.

6. رفض أية تسويات جزئية على حساب القضايا القومية والحفاظ على حيوية القضية الفلسطينية كجوهر للصراع العربي الصهيوني.

7. التصدي للعدوان الصهيوني – الاستعماري في حزيران 1982 على لبنان وتطويق اتفاق 17 أيار 1983 ، وقد وصف القائد الخالد هذا الاتفاق بأنه (صك استسلام فرضته الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على لبنان ... ورأينا أن هذا الاتفاق يجب أن يسقط) وبعد أقل من عام تم إسقاط هذا الاتفاق.

8. مواجهة التصعيد الأطلسي الإسرائيلي للعدوان على لبنان بإطلاق شعار الشهادة أو النصر ، والتأكيد على (أن الشعب الذي يملك أبناؤه إرادة الشهادة هو الشعب الذي يملك حتمية النصر) ، مما أدى في النهاية إلى دحر القوات الصهيونية المحتلة . ولقد وصف القائد الخالد بطولات شعب لبنان بقوله (لقد أعطى شعب لبنان الشقيق الضوء ، وقدم أبطاله في المقاومة الوطنية اللبنانية المثال الحر والنموذج الساطع وأسلوب تحرير الأرض والتحرر من الاحتلال).

9. مواجهة محاولات إلصاق صفة الإرهاب بالمقاومة الوطنية. قال القائد الخالد (إن الذين يمارسون هذا النهج باسم مكافحة الإرهاب يفقدون صوابهم عندما يخلطون بين الإرهاب والتحرير ويفقدون صوابهم أكثر فأكثر عندما يعتقدون أنهم قادرون على

Scanned by CamScanner

منع العمل من أجل التحرير ، بالتخويف من تهمة الإرهاب) . لذلك طالب القائد الخالد بتحديد مفهوم الإرهاب بعقد مؤتمر دولي في إطار الأمم المتحدة.

10. مواجهة النتائج السلبية للمتغيرات الدولية التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الداعمة للقضايا العربية . لقد وعى القائد الخالد حقيقة هذه المتغيرات وقال : (إذا كان أحد يظن أن المتغيرات الدولية ترضخ الشعوب لمشيئات باطلة وقوة غاشمة فيئس هذا الأحد لأنه لم يستعد السيرة البشرية ولم يستوعب مدلولاتها وعبرها).

مفاوضات السلام:

مرت عملية السلام بتطورات هامة ومراحل متعددة ، يمكن تقسيمها إلى :

- المرحلة الأولى: عملية السلام قبل مؤتمر مدريد: بعد عدوان حزيران 1967 صدر قرار مجلس الأمن رقم 242 – تشرين الثاني عام 1967 الذي تضمن النقاط التالية:

1. القلق بشأن الوضع في الشرق الأوسط.
2. عدم القبول على الاستيلاء على أرض بواسطة الحرب.
3. الحاجة إلى العمل من أجل السلام.

وحدد القرار مضمون السلام بما يلي:

1. سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير.
2. إنهاء حالة الحرب واحترام وحدة الأراضي وسيادتها والحق في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

وبعد حرب تشرين التحريرية اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 338 لعام 1973 وتضمن القرار:

1. وقف إطلاق النار.
2. تنفيذ قرار مجلس الأمن 242.
3. البدء بالمفاوضات من أجل تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط.

ورفضت سورية المشاركة في مؤتمر جنيف للسلام 1974 الذي حاولت إسرائيل تحويله إلى إطار لفرض الاستسلام على الأمة العربية . وتمسكت بقرار القمة العربية السادسة التي عقدت في الجزائر عام 1973 والذي حدد الهدف المرحلي للأمة العربية بتحرير كامل الأراضي العربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس العربية.

وبعد حرب تشرين أجرت الولايات المتحدة الأمريكية اتصالات موسعة مع سورية قام بها وزير الخارجية آنذاك هنري كيسنجر والرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ، ووصف كيسنجر مفاوضاته مع القائد الخالد بقوله : (لقد خرجت بأعلى درجات الاحترام والتقدير للرئيس الأسد .. لقد اضطررت في مرحلة من مراحل المفاوضات إلى القول : إنك ، سيادة الرئيس ، مفاوض فذ صعب ولا يمكن لأعصابنا أن تتحمل وجودك كخصم لنا طيلة الوقت).

وكذلك وصف الرئيس نيكسون القائد الخالد الذي التقاه في دمشق حينئذ (لقد ترك الرئيس الأسد لدي انطباعا عظيما بعد لقائي به .. لقد رأيت في الأسد مفاوضا صعبا ويمتلك قدرات كبيرة وشخصية آسرة ولمست بوضوح أنه قائد عظيم مميز رغم أنه انتقد بشدة سياساتنا في السلام المنفرد).

- المرحلة الثانية : مؤتمر مدريد للسلام : بعد تحرير الكويت من العراق أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في 6 آذار 1991 مبادرة دولية لإيجاد حل سلمي للصراع العربي الصهيوني ، تم الاتفاق بين الأطراف المعنية على عقد مؤتمر للسلام في الشرق

Scanned by CamScanner

الأوسط في العاصمة الإسبانية مدريد يستند إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة (242 – 338) وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام.

عقد المؤتمر بين 30 / 10 و11/2 / 1991 بحضور راعيي المؤتمر الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي وحضور كل من سورية ولبنان والأردن والفلسطينيين كجزء من الوفد الأردني وإسرائيل ومصر بصفة مراقب ، وتمت دعوة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي بصفة مراقبين.

وتم تحديد الهدف الأساسي لهذا المؤتمر كما عبر عن ذلك القائد الخالد (نحن نريد السلام الذي يعيد الأرض ويعيد الحقوق وينشر الأمن في المنطقة ، وأقل من ذلك استسلام ، ولن تستطيع قوة في الأرض أن تفرض علينا الاستسلام).

وشهدت المفاوضات في هذه المرحلة تعاقب ثلاثة رؤساء وزارات في إسرائيل هم : (إسحاق شامير ، إسحاق رابين ، شيمون بيريز) واستمرت هذه المرحلة حتى نهاية 1996.

محاولات تطويق مؤتمر مدريد :

بدأت إسرائيل العمل لاحتواء مؤتمر مدريد وتطويقه ، وذلك من خلال:

1. التركيز منذ بدء المؤتمر على القضايا الهامشية والثانوية والجزئية دون التطرق للقضايا الأساسية والجوهرية.
2. محاولة إسرائيل جعل أمنها المرجعية الرئيسية لعملية السلام.
3. العمل على تفتيت وحدة الموقف العربي في المؤتمر الذي كانت تقوده سورية عبر عمليات التنسيق المستمرة داخل المؤتمر وخارجه وذلك من خلال:

أ. إطلاق المفاوضات متعددة الأطراف في موسكو كانون الثاني 1992 وبحث المؤتمر قضايا عدة ، منها الأمن والبيئة والمياه واللاجئون والتسلح والتعاون الاقتصادي. إن الفكرة الأساسية للمفاوضات متعددة الأطراف هو العمل على إنهاء الصراع بالعلاقات الواسعة ، والتطبيع مع بقاء الاحتلال واستمراره.

ب. التوصل إلى اتفاقيات منفردة سرية مع منظمة التحرير الفلسطينية في أيلول 1993 وأيار 1994 مما أدى إلى تناقض في مواقف الوفد الفلسطيني بين ما هو معلن وما هو سري.

أسهمت هذه الاتفاقيات في إخراج الفلسطينيين من العملية السلمية وتفتيت الوحدة الجغرافية للضفة الغربية من خلال استمرار إسرائيل في حماية المستوطنات اليهودية . كما جاءت نصوص الاتفاقيات غامضة غير محددة وعرضه للاختلافات في تفسير النصوص . وكما قال القائد الخالد (إن كل بند في الاتفاق يحتاج إلى اتفاق) فوثائق المسار الفلسطيني تجزئ المشكلات وترجئ القضايا الهامة إلى مراحل لاحقة تحددها طبيعة التصورات التي قد تشهدها المنطقة مع محاولة إسرائيل تحويل الصراع في الضفة الغربية وقطاع غزة من فلسطيني – إسرائيلي إلى فلسطيني – فلسطيني وتجلى ذلك في محاولات إسرائيل استخدام سلطة الحكم الذاتي شرطيا لحراسة أمنها.

ووضح شمعون بيريز إن الحكم الذاتي الفلسطيني ليس اقتساما للسيادة ولا يعدو الأمر أن يكون سيادة وظيفية ... لتحقيق ما فشلت إسرائيل في تحقيقه وهو تطويق نضال الشعب الفلسطيني.

ت. التوصل إلى اتفاقيات منفردة مع الأردن في تموز – تشرين الأول 1994 . ولقد بين القائد الخالد حافظ الأسد (إن الاتفاقيات والصفقات غير المتكافئة والتي لا تضمن الحقوق لا يمكن أن تشكل عامل أمن واستقرار في المنطقة).

ث. العمل على تحقيق السوق شرق أوسطية ، وقد استخدمت إسرائيل هذه السوق وسيلة لتحويل وجودها إلى وجود طبيعي مكرس باعترافات رسمية ومعزز بعلاقات اقتصادية.

Scanned by CamScanner

وعقد أول مؤتمر للسوق في الدار البيضاء 1994 ، والثاني في عمان 1995 ، والثالث في القاهرة 1996 ، وبعد صعوبات واسعة عقد المؤتمر الرابع في قطر 1997 ، إلا أن مبدئية الموقف السوري وفاعليته أسهمت في تطويق هذا المؤتمر وشل فاعليته.

ج. تمكنت إسرائيل في شهري أيلول وتشرين الأول عام 1993 من إقامة علاقات مع بعض الدول العربية.

ح. ممارسة ضغوط سياسية وعسكرية واسعة على سورية لإجبارها على التخلي عن مواقفها المبدئية والثابتة من عملية السلام.

عملية السلام بعد مؤتمر مدريد:

أدت المواقف السابقة لإسرائيل إلى تعثر عملية السلام ، فالجولات الخمس للمحادثات في عهد الليكود (شامير) لم تشهد أي تقدم ، وفي الجولة السادسة في عهد إسحاق رابين تم التوصل إلى نقطتين أساسيتين:

1. موافقة إسرائيل على الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 من الجولان العربي السوري المحتل.
2. أن تكون الترتيبات الأمنية متوازنة ومتكافئة من الطرفين.

وفي هذه المرحلة برزت الأعمال الاستشهادية للمقاومة الفلسطينية داخل إسرائيل ، وتم اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين من قبل اليمين الإسرائيلي المتطرف عام 1995.

انتقلت رئاسة الحكومة في إسرائيل إلى شمعون بيريز الذي عمل على تدعيم شعبيته داخل إسرائيل بعملية عناقيد الغضب التي أدت إلى مذبحة قانا في الجنوب اللبناني وراح ضحيتها أكثر من مئة شهيد.

لقد استطاع القائد الخالد حافظ الأسد أن يدير الأزمة التي نتجت عن مذبحة قانا بكفاءة نادرة أدت إلى:

1. تحويل دمشق إلى مركز أساسي للحركة والنشاط بحضور جميع الأطراف.
2. إثبات قدرة القائد الخالد الكبيرة على الإمساك بزمام الأزمة وخيوطها المختلفة ، وتجلى ذلك بإعادة تفعيل الدور الأوروبي وخاصة فرنسا ، وتمت تسمية السفير الإسباني موراتينوس لمتابعة عملية السلام باسم المجموعة الأوروبية.
3. اعتراف إسرائيل والولايات المتحدة بشرعية المقاومة في الجنوب اللبناني من خلال توقيع تفاهم نيسان.

إن مقتل رابين ونجاح حزب الليكود في الانتخابات أبرز حجم التناقضات في المجتمع الإسرائيلي والتي عبر عنها الكاتب اليهودي آرون التمان في مقالة له قال فيها (إن إسرائيل تتجه أكثر فأكثر نحو الانفجار بعدما بدأ مجتمع الدم يأخذ شكله الأخير) وتوصل التمان إلى أن إسرائيل تحولت من دولة إلى مشكلة فأصبحت مشكلة عالمية.

كما كتب الباحث الإسرائيلي ديفيد غروثمان أن إسرائيل باتت تخشى على ذاتها من ذاتها ، ويقول (إن حياتنا في إسرائيل مجبولة بالعنف اللامتناهي ، وجاء اغتيال رابين على يد واحد من أبنائه المشبعين بإرادة القتل ((مرض الإسرائيليين)) مناسبة تاريخية للتدخل لإنقاذ إسرائيل من ذاتها).

- المرحلة الثالثة: شهدت المفاوضات تعاقب كل من بنيامين نتنياهو 1996 – 1999 وإيهود باراك 1999 – شباط 2001 وأرييل شارون 2001 وحتى الآن.

أدى وصول السلطة إلى بنيامين نتنياهو (حزب الليكود) في أيار 1996 إلى سياسة جديدة استهدفت تقويض عملية السلام من خلال:

1. الإعلان عن اللاءات الإسرائيلية اتجاه العملية السلمية وهي :
   - لا للانسحاب من الجولان وبقية الأراضي المحتلة.
   - لا للانسحاب من القدس ولا للقدس العربية.

Scanned by CamScanner

- لا للدولة الفلسطينية.

بالإضافة إلى الإعلان عن استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة ومحاولة التنصل من الخطوات التي تم التوصل إليها مع سورية.

2. محاولة إضعاف الموقف السوري بطرح (خيار لبنان أولا) الهادف إلى فصل المسار السوري عن اللبناني.
3. الاستمرار في سياسة الاستيطان والتوسع.
4. محاولة تغيير الوضع السكاني لمدينة القدس بالتخطيط لطرد 50 ألف مواطن فلسطيني وتفتيت منطقة الحكم الذاتي بإقامة طرق التفافية لعزلها والسيطرة عليها.
5. التهديد بإشعال الحروب في المنطقة وتوسيع الاعتداءات الإسرائيلية.
6. محاولات تغيير المرتكزات الأساسية والمبادئ العامة التي قامت عليها عملية السلام منذ مؤتمر مدريد من : الأرض مقابل السلام إلى السلام والأمن مقابل السلام.
7. محاولة إسرائيل إقامة محاور جديدة في المنطقة لتطويق سورية بإدخال تركيا بقوة إلى دائرة الصراع العربي الصهيوني ولمصلحة إسرائيل.
8. الضغط على السلطة الفلسطينية لتطويق ما تم التوصل إليه من اتفاقيات بمطالبتها المستمرة بالقضاء على الانتفاضة ، وتحويل القوات الفلسطينية إلى مفارز أمنية لقمع الشعب العربي الفلسطيني ولمصلحة أمن إسرائيل ، وتحويل الشهداء من رمز للمقاومة إلى إرهابيين.
9. احتواء عملية السلام بافتعال أزمات مستمرة تعقبها محاولات للتوصل إلى اتفاقات على بعض القضايا الجزئية في الوقت الذي يتم فيه توسيع استخدام القوة العسكرية لفرض وقائع جديدة على الأرض.

ويجسد أرييل شارون هذه التوجهات بممارسة الإرهابية وسياسته الفاشية ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته البطلة التي فشلت جميع أسلحة القتل والدمار التي تمتلكها إسرائيل في احتوائها وتطويقها.

10. إضعاف الدور الدولي وتغييبه في عملية السلام وقصره على الدور الأمريكي الذي هو محكوم بصفتين:
- الانحياز الكامل لإسرائيل ضد الأمة العربية.
- العجز الكامل عن أي عمل أو تحرك فاعل لإنقاذ عملية السلام ودفعها إلى الأمام.
- استمرار محاولات الصهيونية وإسرائيل لجعل الولايات المتحدة الأمريكية ترى مصالحها في المنطقة من منظور صهيوني إسرائيلي وبما يستجيب للمصالح الصهيونية والإسرائيلية.

موقف سورية من تطور مفاوضات السلام:

استمر الموقف السوري من مفاوضات السلام الذي جسده القائد الخالد حافظ الأسد بالقوة والثبات وعدم التنازل عن الحقوق وإتباع دبلوماسية إيجابية في التفاعل مع عملية السلام ارتكزت على:

1. التمسك بالسلام كخيار استراتيجي . وبين القائد الخالد (أن إسرائيل لا تريد السلام .. ومن حسنات عملية السلام.. أنها كشفت هذا الزيف كشفا واضحا).
2. الاستمرار في تفعيل دور المجتمع الدولي بتفعيل الدور الأوروبي.
3. التحرك السوري المستمر لتفعيل موقف عربي لمواجهة السياسة العنصرية الإسرائيلية وتطويق مظاهر التطبيع مع إسرائيل.

Scanned by CamScanner

4. التصدي لمنطق القوة الذي تسعى " إسرائيل" إلى فرضه على الأمة العربية بديلا لأسلوب المفاوضات . وبين القائد الخالد : (أن طريق القوة الإسرائيلي هذا طريق مسدود لأن تفوق القوة لم يثبت في الماضي ، ولن يثبت في المستقبل في يد أحد .. وأن حركة التفوق ستكون باتجاه العرب).

لقد بقي أمينا لهذه القيم والمبادئ عندما رفض التفريط والتنازل عن الحقوق والأرض . لقد وضح ذلك بقوله : (لم أصم نفسي بالتوقيع على معاهدة استسلام مع إسرائيل . لقد شبعت حكما وأمضيت عمري وأنا أناضل ، وهدفي وحدة العرب ، وسبيلي هو قضية العرب الأولى ، وظلت فلسطين بالنسبة لي رمزا خالداً مخلدا لا يمس).

وكما قال قائد مسيرة الحزب والشعب سيادة الرئيس بشار الأسد : (إن القادة الوطنيين الذين يدخلون التاريخ من بوابة الوطن ، يدخلون إلى عالم الخلود من البوابة ذاتها ولا يدخلونها من بوابة التفريط والتنازلات).

(لا مبرر للقلق ، فالمستقبل لنا ، وليس لإسرائيل ، لأن " إسرائيل" تملك عوامل قوة ، ونحن نملك عوامل قوة ، وإذا تفوقت إسرائيل في بعض العوامل فهو تفوق عابر ، لأننا نستطيع أن نملك وسنملك قريبا أو بعيدا ما تملكه إسرائيل ، ولكن إسرائيل لا تستطيع أن تملك قريبا أو بعيدا ما يملكه العرب ، لأننا نتملك أمرين أساسيين خارج قدرة إسرائيل الآن وكل آن ، هما الحق الساطع والشعب الواسع).

الفصل الخامس

الأمن القومي العربي

تطور الاهتمام بظاهرة الأمن القومي العربي:

تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة بشكل واسع في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية التي حلت معها الحرب الباردة كصراع مطلق بين الشرق والغرب.

واتخذ الاهتمام بهذه الظاهرة مظهرين:

الأول: مظهر بحثي نظري : أولته بعض الدول والحكومات مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وبعض مناطق العالم اهتماما وشجعته وقدمت الإمكانات المختلفة لمراكز الأبحاث المختصة.

الثاني: مظهر مؤسسي: إنشاء مؤسسات خاصة في دول عدة من العالم تشرف على الأمن القومي.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أصدر قانون الأمن القومي عام 1947 الذي أدى إلى إنشاء جهاز عام هو مجلس الأمن القومي ، كما تم إحداث منصب مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي ، مهمته الإشراف المباشر على الجهاز السابق ، وقد أنشئت مثل هذه المجالس والهيئات بأسماء مختلفة في معظم دول العالم.

مفهوم الأمن القومي:

توصلت الدراسات إلى تحديد مفهومين عامين له:

أ. المفهوم العسكري: يربط بين الأمن القومي والقوة العسكرية سواء استخدمت هذه القوة أم شكلت عامل ردع يمنع الخصم من المغامرة باستخدامها.

ب. المفهوم المجتمعي: ينطلق من أن الأمن القومي لا يعتمد على القوة العسكرية فقط، بل يعتمد في النهاية على القدرات الاقتصادية والسياسية والبشرية والعلمية والتقنية.

Scanned by CamScanner

ومن دراسة المفاهيم السابقة يمكننا تحديد التعريف التالي: (إن الأمن القومي يتجسد في قوة الدولة وقدرتها على مواجهة الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية، وتحقيق مظاهر الأمن والاستقرار، وتأمين مرتكزات التطور الاجتماعي العام الذي يشكل القاعدة الأساسية لإنتاج متطلبات الأمن القومي وتأمينها ذاتيا).

مفهوم الأمن القومي العربي:

الأمن القومي العربي بمفهومه العام هو: قدرة الأمة العربية على الدفاع عن أمنها وحقوقها وصيانة استقلالها وسيادتها على أراضيها، بمواجهة الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية ، وتحقيق مظاهر الاستقرار ، وتنمية القدرات والإمكانات العربية في المجالات كافة ، السياسية منها والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مستندة في ذلك إلى القدرة العسكرية والدبلوماسية، آخذة بالحسبان تحقيق الترابط بين الأمن القومي العربي والاحتياجات الأمنية الوطنية لكل دولة عربية ، والإمكانات المتاحة ، والمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التي تؤثر في الأمن القومي العربي.

ويتضمن هذا المفهوم الحقائق التالية:

1- وحدة الأمن القومي العربي.

2- إن الأمن القومي العربي يجب أن يشمل الدول العربية كلها.

3- الارتباط والتفاعل والتكامل بين الأمن القومي العربي وامن كل قطر على حده : (فكل تعزيز لقوة أية دولة عربية هو إضافة جديدة للأمن القومي العربي، وإن تحقيق الأمن القومي العربي يشكل قاعدة راسخة لردع العدوان على أي جزء من الوطن العربي).

ونجد أمثلة على ذلك في تصدي الأمة العربية للخطر الفارسي في معركة ذي قار ، ولغزو الفرنجة في معركة حطين ، وفي حرب تشرين التحريرية.

- الأخطار والتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي:
- الأخطار والتحديات الداخلية:

تقسم هذه الأخطار إلى:

أ. مجموعة المخططات التي وضعتها وتنفذها الدوائر الاستعمارية التي تتصف بالديمومة والاستمرارية تجاه الوطن العربي وتستهدف إضعافه لتسهيل السيطرة عليه ، واستغلال ثرواته وتطويق مظاهر التطور فيه.

ب. إسرائيل وهي خطر مركب لأنها موجودة في قلب الوطن العربي ، ولأن إقامتها واستمرارها ارتبط بمخططات الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ، وتشكل تهديدا للأمن القومي العربي وللمصير القومي. فإسرائيل بحدودها الحالية نقطة انطلاق نحو التوسع والسيطرة في الوطن العربي.

وارتبط إيجاد إسرائيل في الوطن العربي ، بتحقيق مجموعة من الوظائف هي:

1- الوظائف السياسية : وتستهدف:

أ. الحفاظ على التجزئة في الوطن العربي ، ومنع قيام وحدة عربية ، وإثارة الاضطرابات والصراعات الهامشية والحروب البينية.

ب. تخريب علاقات الوطن العربي الخارجية ، وتشويه صورة العرب في أوساط الرأي العام العالمي، وتبرير وجود إسرائيل وما تقوم به من مظاهر القمع والطرد والإرهاب التي تمارسها على السكان العرب في فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

2- الوظائف العسكرية:

Scanned by CamScanner

أ. تحويل إسرائيل إلى قاعدة متقدمة ورأس جسر للدول الغربية في قلب الوطن العربي ، تسهل وجودها الدائم من خلال تدفق القوات والأساطيل العسكرية الغربية.

ب. إن وجود إسرائيل يشكل مصدر استنزاف مستمر للثروات العربية من خلال حرص الدول العربية على امتلاك قوة عسكرية قادرة على مواجهة محاولات التوسع الصهيونية ، والدفاع عن مصير القومي.

3- الوظائف الاقتصادية : وتستهدف :

أ. الحفاظ على استمرار التخلف ، وتنمية شروط التبعية بإنتاج آليات جديدة لها.

ب. تخريب مبادرات التنمية ، واحتواء برامج التكامل الاقتصادي على المستوى القومي وتعطليها وتغييبها.

ت. خلق مظاهر التباين والتنافس الاقتصادي بدلا من التعاون والتكامل ، ومحاولات سرقة المياه والثروات العربية.

ث. تحويل إسرائيل إلى دولة مركزية ومسيطرة في المنطقة ، وتكريس الاعتراف العربي الرسمي بها.

4- الوظائف الثقافية : وتستهدف:

أ. تغييب الثقافة القومية العربية ، ونفي صفتها القومية ومضمونها التقدمي الوحدوي.

ب. تحويل وظائف الثقافة القومية العربية من ثقافة التوحيد والتحصين والمواجهة ، إلى ثقافة تبرير لوجود إسرائيل وبالتالي تطبيع العلاقات معها ، وتعميم ثقافة الاستسلام واليأس.

الأخطار والتحديات الداخلية:

1- التجزئة : وهي نتيجة:

أ. لفعل الدول الاستعمارية ومخططاتها المستمرة الهادفة إلى إضعاف الوطن العربي وتغييب قدراته.

ب. لغياب الإرادة القومية الفاعلة القادرة على مواجهتها.

واستهدفت التجزئة ما يلي:

أ. إعادة صياغة للوطن العربي تفقده الوحدة والتكامل وتنقله إلى التعدد والتباين.

ب. إقامة كيانات قطرية تفتقد لمقومات الدول الحديثة.

ت. عزل الأجزاء الحاضنة للثروات الطبيعية عن الأجزاء الأخرى ، وإبعاد الأجزاء الأخرى الحاضنة للقدرات البشرية عن الثروات الطبيعية.

ث. إيجاد تداخل في الحدود الجغرافية والديمغرافية (البشرية) لتشكل مصدرا مستمرا للتوتر وعدم الاستقرار.

ج. قيام الدول الاستعمارية بعملية تكييف واسعة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في هذه الكيانات لتحويل ظاهرة التجزئة من حالة مفروضة من الخارج إلى وضعية تحمل في داخل كل منها عوامل استمرارها.

ح. تكييف البنية الاقتصادية ونمط الإنتاج في الكيانات الجديدة بما ينسجم مع متطلبات الدول الاستعمارية وشركاتها الاحتكارية وأسواقها التجارية . ثم تحويل الكيانات الجديدة إلى مصدر للمواد الخامة الصناعة والزراعية ، وإلى أسواق كبيرة تستهلك المواد المصنعة في الدول الاستعمارية.

خ. صياغة مفاهيم فكرية وثقافية جديدة، منسجمة مع البنية القطرية الجديدة.

منعكسات التجزئة على الوطن العربي:

1. تمزيق حركة التحرر العربية وإضعافها.
2. تسهيل تحقيق الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية لأهدافها في إقامة إسرائيل في فلسطين عام 1948م.

Scanned by CamScanner

3. محاولة الدول الاستعمارية الاستمرار في عملية التجزئة والتفتيت لتطال الدول القطرية نفسها.
4. خلق التناقضات والصراعات بين الأقطار العربية.
5. غياب أفق التنمية العربية المشتركة والشاملة ،وتباين الأهداف والإستراتيجية القطرية.
6. تجزئة القدرات والإمكانات العربية مما أدى إلى إضعاف أدائها الوظيفي وعرقلة دخول الكيف والنوع إليها.

2- التخلف:

هو قصور في النمو ، وعدم القدرة على تحقيق تنمية شاملة وحقيقة ، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية ، أساسها تنويع القاعدة الإنتاجية وتوسيعها ، وعدم القدرة على استغلال أمثل للثروات الكامنة.

وهناك العديد من العوامل التي أسهمت في تعثر التنمية الشاملة واستمرار التخلف . مثل : عدم وجود إستراتيجية تنموية شاملة ، عدم وضوح الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ، انعدام مظاهر الاستقرار السياسي، تعثر جهود تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، غياب التخطيط المستقبلي.

3- التبعية:

هي علاقة غير متكافئة تؤدي للخارج ، وهي في الوطن العربي نتاج للسيطرة الاستعمارية ، التي استطاعت توجيه النشاط الاقتصادي لدول عربية نحو مورد واحد فقط، بعضه قابل للنضوب في المستقبل والغاز، أو توجيه النشاط الاقتصادي نحو محصول زراعي واحد، أو توجيه النشاط الصناعي باتجاه الصناعات التحويلية ، وكذلك عدم السماح بإقامة بنية صناعية متطورة.

- منعكسات التبعية والتخلف على الوطن العربي:

حدوث تباين وتناقض في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ، وفي مستوى التطور ومستويات الدخل القومي، ودخول الأفراد ، ومستويات المعيشة ، ومعدلات النمو ، ونمط التنمية.

وهكذا تبرز المفارقة الصارخة بين امتلاك الأمة العربية لمقومات وإمكانات تجاوز التخلف والتبعية وتحقيق التنمية الشاملة المستقلة ، وفشلها حتى الآن في استغلال الموارد المتاحة وتعبئتها وتوظيفها لتحقيق ذلك الهدف ، هذا ما اصطلح على تسميته بـ " هدر الإمكانية".

مقومات الأمن القومي العربي:

أ. المقوم الجغرافي: الذي يكمن في مساحة الوطن العربي الكبير ، وخصوصية موقعه الجغرافي ؛ وامتداده بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، مما أدى إلى احتوائه على مناطق مناخية متعددة وتضاريس مختلفة ، ومصادر مائية متنوعة ، ومحاصيل زراعية ، وثروة حيوانية وسمكية وفيرة ، وممرات مائية هامة ، وبحار مفتوحة جعلته في اتصال مباشر مع العالم.

ب.المقوم البشري: إذ يبلغ عدد سكانه حاليا قرابة / 300/ مليون نسمة ، وتمتاز باستقرار وثبات الوضع الهرمي للأعمار /15-65/ سنة ، ويشكل الشباب شريحة اجتماعية كبيرة ، ويبلغ عدد الجامعات أكثر من /120/ جامعة ، وفي الوطن العربي حوالي /330/ مركز بحث علمي ، وآلاف المعاهد المختصة.

ت.المقوم الاقتصادي: ويرتكز:

أولاً: على توافر الإمكانات المختلفة في المجالات الزراعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة المختلفة والثروة الحيوانية والسمكية.

ثانياً: إمكانية زيادة استغلال الثروات الموجودة كما ونوعا ، أي زيادة المساحات المستغلة والمكتشفة ، وتوسيع مساحة الأراضي الزراعية، وزيادة إنتاجية وحدة الأرض المزروعة ، باستخدام التطور العلمي والوسائل التقنية الحديثة. تبلغ مساحة الأراضي

Scanned by CamScanner

المزروعة حوالي /70/ مليون هكتار، تعتمد بنسبة / 85%/ على مياه الأمطار ، ويبلغ عدد السدود الكبيرة في الوطن العربي أكثر من /150/ سدا. وحسب الدراسات العلمية فإن الوطن العربي في مدة قليلة يمكنه مضاعفة إنتاجه الزراعي والحيواني عدة مرات باستخدام الآلات الزراعية الحديثة والأساليب العلمية.

ث.المقوم العسكري: يمتلك الوطن العربي إمكانات عسكرية كبيرة ، تتمثل في:

1. القدرة البشرية العسكرية القائمة الآن ، وإمكانية مضاعفتها مرات عدة في حالات الحرب.
2. كميات الأسلحة المتوافرة وتنوعها وتعدد مصادرها بين الشرق والغرب.
3. تعدد المدارس العسكرية المستخدمة في القتال وتنوعها بين شرقية وغربية.
4. توافر القاعدة المادية والاقتصادية لإقامة صناعة أسلحة متنوعة في الدول العربية.

مؤسسات تحقيق الأمن القومي العربي:

ومن أهم مؤسسات تحقيق الأمن القومي العربي:

1- الجامعة العربية: تضمن ميثاق الجامعة العربية الموقع عام 1945 تحقيق الأمن القومي العربي بشكل غير مباشر بصيانة استقلال الدول الأعضاء، والمحافظة على السلام والأمن العربيين ، ومواجهة الاعتداءات الخارجية ، وحل الخلافات والمنازعات بالوسائل السلمية.

وفي عام 1950 تم توقيع اتفاق الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي ، وتم تشكيل لجنة عسكرية من ممثلي الجيوش العربية لتنظيم خطط الدفاع المشترك ، وتكوين مجلس للدفاع المشترك بإشراف الجامعة.

وفي عام 1957 تم التوقيع على اتفاقية الوحدة الاقتصادية ، وفي عام 1972 قرر مجلس الجامعة وضع خطط مشتركة لتوفير المعونة والدعم لدول المواجهة ، وإنشاء مؤسسة عربية للصناعات الحربية.

وفي عام 1977 تم وضع إستراتيجية جديدة للعمل العربي المشترك حتى عام 2000 تضمن العمل على تحقيق الأمن القومي العربي وتعزيزه بجوانبها كلها ، ومجابهة التحدي الصهيوني ، والتسريع بعملية التنمية الشاملة.

2- مؤتمرات القمة العربية: برزت مؤتمرات القمة العربية منذ عام 1964 كوسيلة من وسائل تحقيق الأمن القومي العربي ، وظهر مصطلح الأمن القومي العربي بشكل محدد في الوثائق التي أقرها مؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي عقد في عمان – الأردن عام 1980، وتم الاتفاق بين الدول العربية على انعقاد مؤتمرات القمة بشكل دوري ، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

3- مظاهر التعاون والتنسيق المتعددة المظاهر: شهدت الدول العربية مظاهر متعددة ومتنوعة من التعاون والتنسيق بشكل جماعي أو ثنائي شملت العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية . أدت إلى محاولات وحدوية متعددة مثل مجلس التعاون لدول الخليج العربي عام 1981، اتحاد المغرب العربي عام 1989.

لابد من الإشارة إلى أن القرارات المتخذة والاستراتيجيات الموضوعة تشكل حالة وعي عربي بأهمية الأمن القومي العربي وضرورة العمل على تحقيقه إلا أن هذه الرؤية النظرية لم ترق إلى مستوى التطبيق العملي على أرضية الواقع نتيجة للصراعات البينية ، ولاستمرار الخلافات الهامشية.

الرؤية المستقبلية للأمن القومي العربي:

فالحقيقة تقول إن العرب أمة واحدة تعيش في وطن واحد يمتلك المقومات اللازمة لتحقيق أمنه القومي ، وترسيخ مظاهر تطوره وتقدمه. في حين يبرز الواقع القائم العرب أمة ممزقة إلى دخول متعددة ، ذات أنظمة مختلفة ومتباينة.

Scanned by CamScanner

يعبر الأمن القومي العربي عن حق البقاء والاستمرار والفعل الحضاري والتطور الاجتماعي وامتلاك الوسائل الكفيلة بذلك. وهذا بدوره مرتبط بضرورة وجود مشروع قومي نهضوي حضاري واضح المعالم متكامل الرؤية ، وإدخال عناصر الوعي والتخطيط المستقبلي ، وخلق فاعلية جديدة تسهم في إقامة القوة التي تشكل قاعدة راسخة لتحقيق الأمن القومي العربي . ترتكز على الوحدة أو التضامن والتعاون والتنسيق وهذه بدورها ترتكز على وحدة الوعي والإرادة والفعل القومي.

الفصل السادس

المتغيرات الدولية

ثمة نتائج هامة أفرزتها المتغيرات الدولية ، وتبلورت في إطارها ومن أبرزها:

1- أدت الحرب العالمية الثانية إلى توازن القوى ارتكز على قاعدة القطبية الثنائية أي: الاتحاد السوفيتي وحوله حلف وارسو ، والولايات المتحدة الأمريكية وحولها حلف الأطلسي ، ولكن المتغيرات الدولية أنهت هذا التوازن لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الدولة المهيمنة في العالم.

2- أفضت إلى تغيرات في بنية المجتمع الدولي ، وتركيبه: فقد زالت الأنظمة التي كانت قائمة في دول أوروبا الشرقية وتفكك العديد من الدول متعددة القوميات كالاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وأعيد توحيد ألمانيا.

3- تغيرت مظاهر الاستقطاب والتحالف التي كانت قائمة إلى مظاهر متعددة من الاستقطاب ترتكز على قاعدة تبادل المصالح ، والتعارض في المصالح بين دول متعددة في مناطق مختلفة من العالم.

4- أبرزت ميل الدول الغنية القومية إلى التعاون والتنسيق فيما بينها (دول أوروبا الغربية – الولايات المتحدة الأمريكية – اليابان) وإقامة الوحدة الأوروبية مقابل تفتيت الوحدة الجغرافية والبشرية للدول الأخرى في العالم بإثارة النزعات الإقليمية والعرقية.وهنا ما جعل المجتمع الدولي يعيش مظاهر من التناقض بين :

أ. مقتضيات التوحيد والتعاون والتنسيق بين الدول الغنية.

ب. محاولات التفتيت والإضعاف التي تمارسها هذه الدول ضد الدول الأخرى في العالم.

5- تغييرات في التعامل مع الأزمات الدولية وحلها : وفي هذه المرحلة تحل الأزمات بإجماع القوى المتعاونة أو المتحالفة وبموافقة الشرعية الدولية وتحت غطائها.

وفق هذه المعادلة الجديدة أصبحت القوة وسيلة لفرض قرارات الشرعية الدولية كما أصبحت قرارات الشرعية الدولية وسيلة لتبرير استخدام القوة والتغطية عليه.

6- العولمة: العولمة في مفهومها العام ، نتيجة من نتائج تطور الرأسمالية ، تهدف إلى إضفاء طابع عالمي أو كوني على أنماط العلاقات في المجتمع الدولي بأشكالها كافة ، وذلك بتحرير التجارة ، وتبادل السلع والخدمات المختلفة ، المالية والنقل والمواصلات والاتصالات ووسائل الإعلام وحرية تشكيل الأسعار وفتح الحدود والمنافسة الحرة، وتسهيل العلاقات الثقافية ، وسيولة المعلومات وانتقالها ، وتعميم الأسواق الحرة، والقيم والعادات وأنماط السلوك وأساليب العيش ، وحرية الانتقال عبر الحدود.

إن مفهوم العولمة يبين الحقائق التالية:

1. إن التفاعلات والعلاقات التي تتسع و تترسخ في ظل العولمة ، إنما هي نتيجة حتمية لسياسات محددة واستراتيجيات وضعتها بوعي وإرادة الدول الرأسمالية وشركاتها العالمية بهدف السيطرة على العالم.

Scanned by CamScanner

2. إن العولمة ظاهرة مركبة ، أي لها بنية عامة تتكون وتتكامل من تداخل مظاهر متعددة سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية وتقنية وتجارية ومالية واجتماعية وفكرية.

فهي أولاً : ظاهرة مجتمعية شاملة. وهي ثانياً: ظاهرة عالمية تشمل أنحاء العالم كلها ، وبذلك تتخذ السمة الكونية أو العالمية.

3. إنها وظيفة تستهدف:

أولاً: التأثير في بنية الدول والشعوب النامية ومحاولة تفكيكها لنفي الخصوصيات الذاتية للأمم والشعوب.

ثانياً: إعادة صياغة وتركيب للمجتمعات البشرية على النحو الذي يوائم طبيعتها العولمية.

ومن الوظائف الأساسية للعولمة طمس الحضارات الأخرى ، وصولا إلى نفي شخصيتها القومية ، وتنميط العالم وفق منظور الدول المهيمنة.

ودمج الدول النامية في الاقتصاد العالمي لتسهيل عملية احتوائها واستيعابها.

إنها في النهاية عملية تستهدف تحويل العالم إلى إطار مكشوف مفتوح ، ودون أية عوائق ، لتسيطرة الرأسمالية وشركاتها العالمية على أسواق هذه الدول وثرواتها.

4. العولمة مظهر من مظاهر قدرة النظام الرأسمالي وشركاته العالمية على التكيف في الوسائل والصيغ مع معطيات الثورة العلمية التقنية واستخدامها وسيلة لتوسيع سيطرته وترسيخ استغلاله للعالم.

مظاهر العولمة:

أولاً: على الصعيد الاقتصادي:

1- تحرير التجارة بين دول العالم من خلال:

أ. جهود دولية جماعية لتحرير التجارة ، وتوسيع الإطار الجغرافي للأسواق ، متخطية بذلك الحدود والموانع والأنظمة الجمركية – المالية الحمائية لتحويل العالم إلى سوق دولية واحدة.

وبدأت منذ توقيع اتفاقيات الغات عام 1947 الاتفاقيات العامة للتعريفات والتجارة وانتهت بإنشاء المنظمة العالمية للتجارة عام 1994 التي بدأت أعمالها رسميا عام 1995.

ب. التحرير الثنائي أو الجماعي للتجارة ، وتجسيد في الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي ، ومجموعة آسيان ومجموعة الدول السبعة المتطورة ....الخ.

2- ازدياد حركة رأس المال: من خلال:

أ- ازدياد حركة استثمار الدول الغنية في الخارج.

ب- ازدياد حجم التداول بالعملات الأجنبية في العالم.

وتستخدم الدول الغنية هذا الحجم الكبير لتداول العملات وسيلة للتحكم في اقتصاديات الدول الأخرى ، وإضعاف اقتصاد أية دولة ، كما حدث لبعض الدول في جنوب شرق آسيا مثل : كوريا الجنوبية – تايوان – ماليزيا – إندونيسيا – هونغ كونغ وروسيا عام 1998...الخ.

3- الخصخصة: وهي عملية تستهدف تحويل الملكيات العامة للشعوب إلى الأفراد والجماعات الوطنية وغير الوطنية وصولا إلى امتلاك الشركات الاحتكارية العمالية لها. وهذه العملية تحمل في طياتها:

أ. تحويل القطاعات الاقتصادية والخدمية الأساسية إلى ملكية خارجية خاصة.

ب. تسهيل عملية تحكم الدول والشركات الرأسمالية بالقرارات الاقتصادية والسياسية.

Scanned by CamScanner

ت. توسيع سيطرة الدول الرأسمالية وشركاتها العالمية على الدول والشعوب كافة باستخدام أساليب متنوعة ووسائل متعددة مثل إعادة الهيكلة ، وضرورة الانتقال إلى تحقيق الأرباح الطائلة، وتستعين بالبنك الدولي وبصندوق النقد الدولي لتحقيق ذلك.

العولمة والثورة العلمية التقنية الثالثة:

تترافق العولمة مع الثورة العلمية التقنية الثالثة التي ترتكز على ثورة المعلومات والاتصالات وثورة المعرفة وثورة الهندسة الوراثية ، تتميز هذه الثورة بأنها تعتمد على مصدر متجدد ، وهو التدفق اللامتناهي و اللا محدود للمعرفة والأفكار.

وتتصف هذه الثورة بعدد من السمات ، فهي ترتكز أساسا على المعرفة العلمية ، وتتحقق بجهود جماعية متعددة الاختصاصات ، وتنتقل بسرعة غير مسبوقة إلى مستوى التطبيق العملي ، وتتميز بالاقتصاد في استخدام الطاقة ، وبقلة المخلفات والنفايات.

إن الثورة العلمية والتقنية من أهم العوامل المساعدة والدافعة للعولمة.

والثورة العلمية والتقنية هي حصيلة ما توصل إليه العقل البشري من إنجازات واكتشافات واستخدام للأدوات والطرق العلمية ، وتستهدف تمكين الإنسان من السيطرة على الطبيعة والكون ، بسرعة أكبر ، وجودة أفضل ، وإنتاج أوفر ، وفاعلية أكثر ، وكلفة أقل.

بعض من نتائج الثورة العلمية التقنية:

1- تغيير في مصادر الثروة والمعرفة: ومصدر الثروة الحديث ليس مادة فقط ، بل معلومات ، معرفة مطبقة على عمل لتخلق قيمة، وهذا ما أدى إلى زيادة مكونات المعرفة والمعلومات في الصناعات جميعها زيادة واسعة، وكما ذكر جورج جلدر إن منتوج عصر المعلومات الأساسي يتألف بالكامل تقريبا من المعلومات ، فالمواد الخام تشكل 1% من تكاليفها ، والعمل من النوع التقليدي يشكل حوالي 5% والباقي حوالي 94% من الكلفة فهي معلومات مدرجة في هذه المنتجات. وبذلك تبرز قيمة المعرفة وتتجدد على أنها المصدر الأساسي للثروة. والمعرفة العلمية تتضاعف حاليا كل 18 شهرا تقريباً.

- أدت هذه الثورة إلى زيادة إنتاجية العامل بحدود عشرين مرة على الأقل ، وأدت إلى تقليص مساحات المصانع بحوالي 60% وتقليص وزن المنتج بنسبة 40 – 50 %.

وتتيجة للتقنيات الحديثة زاد الإنتاج كما ونوعا.

وأدى ذلك إلى البحث عن أسواق جديدة.

إن أساس هذه الثورة وما يدفعها بسرعة إلى الأمام هما عاملان أساسيان:

أولهما: الزيادة الهائلة والتوزيع واسع الانتشار للمعرفة والمعلومات في الأصناف المنتجة كافة.

ثانيهما: الأهمية المتزايدة للمعرفة في إنتاج الثروة.

2- ثورة الاتصالات:

أسهمت بربط العالم بشبكة واسعة من وسائل الاتصالات المختلفة المسموعة والمرئية تنقل المعلومات والأخبار والبيانات إلى أي مكان في العالم بسرعة الضوء.

تتجلى ثورة الاتصالات في المظاهر التالية:

أ. التطور والقدرة الكبيرين لوسائل الاتصالات.

ب. الاستخدام الواسع للأقمار الصناعية في الاتصالات.

ت. التوسيع الكبير للبنة التحتية لوسائل الإعلام المختلفة ، وتتضمن البنية التحتية للإعلام ثلاثة قطاعات رئيسية: المواصلات ، وسائل الإعلام، الحاسبات الإلكترونية.

Scanned by CamScanner

خوالي مليار مشترك في الهاتف العادي ، وفي العالم 33,000 مركز بث تلفزيوني و30,000 مركز بث إذاعي.

3- ثورة الاتصالات والإنترنت:

الإنترنت وسيلة هامة لتعميم مجتمع المعلومات ، تتكون من عشرات الآلاف من الشبكات وعقد الاتصال المختلفة حجما ومستوى.

برزت شبكة الإنترنت في ستينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ، ومن ثم انتقلت إلى أنحاء العالم كله . ويزيد عدد مستخدميها اليوم عن مئة مليون مستخدم ، أما الوثائق الموضوعة عليها فهي تتجاوز المليارات.

الإنترنت وسيلة إعلامية وإعلانية وتعليمية هامة تستخدم الآن في نقل المعلومات والاتصالات ، وفي التراسل الفوري بالصوت والصورة.

ومن الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت البريد الإلكتروني الذي يتيح نقل النص والصور حتى المتحركة منها بسرعة فائقة وتكاليف زهيدة وتعد شبكة الإنترنت أداة هامة للعولمة والغزو الثقافي ، فإذا أحسن استخدامها فهي وسيلة جيدة لنشر الثقافة القومية وتوضيح المواقف والقضايا وإيصالها إلى العالم.

من مشكلات العولمة:

ومن أهم النتائج التي نجمت عنها حتى الآن:

1- التباين الكبير بين الدول الغنية المتطورة التي ازدادت غنى والدول التي ازدادت فقرا.

2- الأضرار البيئة : وتشير الدراسات التي أجراها صندوق العالم من أجل الطبيعة إلى أن ثلث الحياة الطبيعية على الكرة الأرضية قد دمر بواسطة الأنشطة البشرية في الـ 25 عاما الأخيرة.

ومن الملاحظ الارتفاع المستمر لدرجة حرارة الأرض نتيجة الانبعاثات الغازية والكيماوية التي تستنزف طبقة الأوزون.

3- ازدياد البطالة : حدثت تغيرات نوعية في وسائل الإنتاج أدت إلى زيادة كبيرة وغير مسبوقة في الإنتاج ، وأسهم ذلك في تقليص كبير في فرص العمل اللازمة ، واتساع في مستويات البطالة.

ويرى الخبراء أنه في ظل الثورة العلمية التقنية فإن 20% من سكان العالم مستقبلا يمكن أن يؤدوا الأعمال والخدمات المطلوبة كلها ، وبالتالي فإن 80% من سكان العالم سيتحولون إلى عاطلين عن العمل ، لذلك برزت مصطلحات مثل: إعادة هندسة الوظائف يقال إن معمل صنع السيارات "ليكزاس" في اليابان ينتج 300 سيارة في اليوم ويعمل فيه 366 عاملا بشريا و310 عمال آليين.

ثانياً: على الصعيد السياسي:

عملت الدول الرأسمالية المهيمنة على استغلال الوضع الدولي الراهن ، وربطت بين انهيار النظم الاشتراكية وغيابها كفكر للوصول إلى عولمة الفكر الرأسمالي ونمطه في الحكم – الديمقراطية الليبرالية ، ولتجسيد ذلك تحدثت المنطلقات الفكرية للعولمة عن الانتصار المطلق للفكر الرأسمالي ولنمطها في الحكم الديمقراطية الليبرالية عبر مقولات متعددة أبرزها نهاية التاريخ التي جاء بها " فرانسيس فوكوياما".

تتركز الأفكار الأساسية لمقولة نهاية التاريخ التي صاغها " فوكوياما" فيما يلي:

أ.إن النظام الديمقراطي الليبرالي الغربي يعد الطموح السياسي المنطقي الوحيد الذي سيشمل مختلف الدول والثقافات في العالم.

ب.حاول " فوكوياما" أن يبشر ويؤسس لمجتمع جديد تنتفي منه جميع الانقسامات والتناقضات الطبقية.

Scanned by CamScanner

ت.يبرر" فوكوياما" وجهة النظر هذه بأن التطور العلمي والتقني سيتيح تراكم الثروة دون حدود ، وهذه العملية سوف تؤدي بدورها إلى تطور المجتمعات والدول كلها.

ث.تتقارب هذه المجتمعات أكثر بمساندة السوق العالمية وانتشار الثقافة الاستهلاكية لتتحول في النهاية إلى مجتمع واحد هو النظام الديمقراطي الليبرالي.

وهذه المقولة تسقط أمام الحقائق التالية:

1- إن مسار التطور التاريخي للمجتمع البشري قد أثبت فشل فكرة قيادة واحدة أو نمط سياسي إيديولوجي واحد أو نظام واحد للحكم في العالم.

2- إن محاولة الفكر الرأسمالي فرض النظام الديمقراطي وفق النموذج الغربي على العالم قضية تتناقض مع الديمقراطية ذاتها مع الديمقراطية ذاتها مفهوما نظريا وممارسة عملية وهذا يتطلب دراسة ما يلي:

1. نشأة الديمقراطية وتطورها:

ليست الديمقراطية نتاج شعب واحد أو حضارة واحدة ، بل كانت ولم تزل نتاجا لتجارب الشعوب والأمم وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والروحية ، وهذه الظروف مختلفة ومتباينة من شعب لآخر.

ومع أن الديمقراطية ظهرت في مدينة أثينا إلا أنها تحولت إلى تجربة إنسانية عبرت عن مرحلة متطورة من وعي الإنسان لذاتها وتحقيق مشاركة المواطنين في الحياة العامة.

مع أن ديمقراطية أثينا عنت حكم الشعب إلا أن ممارستها كانت مقتصرة على فئة قليلة منه هم المواطنون الأحرار. الديمقراطية للسادة والديكتاتورية للعبيد.

وهذا الفهم المحدد للديمقراطية هو الذي ساد الإمبراطورية الرومانية التي تحولت إلى إطار للسيطرة والعبودية.

في التجربة الديمقراطية القديمة تناقض بين القول : إن الشعب هو صاحب السلطة ومصدر السيادة ، وإن الحكم هو حكم الشعب في الوقت الذي كانت فيه الغالبية العظمى من الشعب محرومة من ممارستها حقوقها السياسية.

ففي العصور الوسطى غابت الديمقراطية في ظل نظام الرق والعبودية والقنانة الإقطاعية.

وقد حمل عصر النهضة معه تغيرات أساسية انطلقت من التطورات الكبيرة التي شهدتها تلك المرحلة مثل نظريتي العقد الاجتماعي والسيادة الشعبية وترافق ذلك مع نمط الطبقة البورجوازي.

وبرزت نظريات سياسية تؤكد على إرادة الأفراد وإرادة الشعب ، والإرادة العامة وكانت بنية الديمقراطية تستكمل فدخلت إليها مفاهيم جديدة مثل الحرية والعدالة والمساواة واتسع مفهوم المواطنة ليشمل الجميع في المجتمع بما فيها المرأة ثم سقطت الموانع والحواجز كلها التي كانت تقف ضد ممارسة الجميع لحقوقهم وحريتهم مثل اللون والجنس والعرق أو الوضعية الاجتماعية وأخذ مبدأ المساواة يتعمق ويتسع ليطال الجميع في الإطار السياسي.

2. مفهوم الديمقراطية:

الديمقراطية نظريا صيغة للحكم ، نظام للحياة يهدف إلى تنظيم ممارسة الحرية ، وتوسيع المشاركة في الحياة العامة إنها وعي الجميع لمشكلاتهم وتنظيم فعالياتهم واستنهاض قدراتهم.

3. السمات العامة للديمقراطية البورجوازية:

قامت البورجوازية بتحويل الديمقراطية إلى أداة لتحقيق سيطرتها على السلطة، ولجأت إلى تفكيك المجتمع وإضعاف وحدته " بالتركيز على المذهب الفردي " و " الحرية الشخصية المطلقة " وعدم التدخل في حياة الفرد.

Scanned by CamScanner

كانت هذه العملية مقدمة لتغييب المجتمع عبر تغييب الدور الفاعل للمؤسسات والهيئات التي ينتظم الأفراد داخلها والتي تنظم فعالياتهم وتصرفاتهم وتوجهها.

وانحصر دور الجماهير في حماية آلة النظام الرأسمالي واستمراريته من خلال آليات الانتخابات وصيغها المحددة التي تحول رغبة الأكثرية من أجل تبرير حكم الأقلية الرأسمالية.

إن الدولة الرأسمالية أصبحت نقيضة لشعبها ومصالحه ، فهي لم تعد دولة تقوم على الإرادة الشعبية بل على سيطرة الطبقة الرأسمالية وسطوتها الاقتصادية والسياسية.

وهكذا عملت البورجوازية على تفكيك المجتمع بين أفراد مشتتين متباعدين، وهيئات متعددة متناقضة ليس بينها رابط أو ناظم، وأدى ذلك إلى اتساع دائرة الانحلال الأخلاقي والتفكك الاجتماعي ، وغياب القيم تحت شعار الديمقراطية وباسم حقوق الإنسان.

أبقت البورجوازية على الديمقراطية شعارا وغيبتها إرادة وفعلا جماعيا.

إن الديمقراطية تتجسد في وعي جميع الناس لمشكلاتهم وعملهم جميعا لحلها . فالديمقراطية تجربة إنسانية ، وكل مجتمع يحمل إمكانات التحول إلى مجتمع ديمقراطي وصياغة تجربته الديمقراطية الخاصة به.

وهذا يقودنا إلى استنتاج هام مفاده : أن دولة الديمقراطية في صيغتها المتعددة التي تموضعت تاريخيا منذ تجربة أثينا إلى صيغتها البورجوازية الليبرالية، لا تستنفذ المفهوم كله ولا تصلح لأن تكون النموذج والنمط الوحيد الذي يحتذي به ويتطلب الأمر تقليده.

وهذا ما أكده سيادة الرئيس بشار الأسد عندما قال: (المجتمعات تتطور في سياقها الطبيعي ، وليس من خلال مصطلحات يفترضها البعض ويريد أن يجعل منها قوالب صغيرة يحشو فيها مجتمعات كبيرة فيعيق حركتها ويدفعها للضمور..).

دعوى صراع الحضارات:

إن الاهتمام الكبير بالأبعاد الحضارية – الثقافية للعولمة من الدول التي تقود هذه الظاهرة ، يمثل إضافة حقيقية لتوضيح مضمون العولمة.

وتجلى ذلك في محاولة الدول الغربية ومنظريها إثارة قضية " صراع الحضارات " بديلا لحوارها وتعايشها وتفاعلها وتكاملها ، وترتبط هذه المحاولة بعوامل أساسية داخلية وخارجية.

- العوامل الداخلية:

ترتبط بطبيعة النظام الرأسمالي ، فالمجتمعات في هذه الدول تشهد حراكا اجتماعيا واسعا بدأ يحمل معه مظاهر مختلفة من الاستقطاب الاجتماعي ترتكز على ازدياد مظاهر التباين والتمايز في توزيع الثروة والدخل شمل شرائح المجتمع كلها.

فالاستقطاب الجماعي يبرز الآن:

بين الأغنياء والذين لا يعلمون ، والذين يعملون ولكن يشعرون بالاستغلال والقهر.

إي أن المصدر الرئيسي للصراع الاجتماعي بقي مستمرا ، ومظاهر الاستقطاب الاجتماعي تزداد وترتكز على التوزيع غير العادل للثروة ، الناتج عن التوزيع غير العادل لوسائل الإنتاج ، الذي يؤدي بدوره إلى توزيع غير متكافئ للسلطة.

وأمام هذه التحولات الهامة بادرت الدول الرأسمالية إلى " إيجاد داخلي وخارجي" بديل للخطر " الشيوعي" العدو الوهمي الذي استخدمته الرأسمالية وسيلة للحفاظ على استقطاب داخلي وخارجي لمواجهة هذا الخطر المزعوم. وكما قال سيادة الرئيس بشار الأسد: (لذا كان لا بد .. من ابتداع عدو جديد للإبقاء على حالة التوتر وما يعينه من إبقاء أسباب ومبررات الهيمنة على دول ومناطق متعددة في العالم).

Scanned by CamScanner

وبرز ذلك في نظرية " صراع الحضارات " التي صاغها منظروا الرأسمالية وفي مقدمتهم " صموئيل هنتنغتون".

- العوامل الخارجية:

ترتبط بمحاولات الدول الرأسمالية وشركاتها العالمية استكمال مظاهر العولمة الاقتصادية والسياسية بالعولمة الحضارية – الثقافية ، والعمل على تحويل المعطيات الحضارية – الثقافية إلى ساحة صراع وأداة للهيمنة والتحكم، وعامل مؤثر في المجتمع الدولي وفي العلاقات الدولية.

وهذه المحاولات تنطلق من فرضية تفوق ثقافة الدول الرأسمالية بهدف السيطرة على وعي الإنسان ، والتحكم به وإعادة صياغته لمصلحة نموذج ثقافي محدد ومعين هو ثقافتها المعممة ، وتشكيل بنية ثقافية جديدة هي " ثقافة العولمة" وظيفتها " عولمة الثقافة " تمهيدا لعولمة الحضارة البشرية أي نفي الخصوصيات القومية.

وبين سيادة الرئيس بشار الأسد أن " العولمة بالمفهوم الذي تنباه دعاتها " تهدف إلى صياغة " عالم تحكمه أفكار التسلط والسيطرة الثقافية والاقتصادية على الشعوب وإلغاء هوياتها القومية".

وترتكز دعوى صراع الحضارات على:

1. أن الثقافة هي المسبب الأساسي للانقسامات والصراعات بين الشعوب والدول عبر التاريخ.
2. أن محور الصراع الرئيسي في هذه المرحلة سوف يكون بين ثقافات وحضارات مختلفة.
3. أن أسباب الصراعات ودوافعها ستختلف عن مرحلة " الحرب الباردة" حيث كانت " الأيديولوجيات" هي الأساس والدافع ، وسوف تصبح الثقافة هي الأساس والدافع في الصراعات والحروب مستقبلا.
4. أن الإطار المكاني للصراع بين الثقافات والحضارات المختلفة سوف يكون بين الشرق والغرب بشكل عام.

إن نظرية صراع الحضارات تتصف بالخصائص والسمات التالية:

1. إن صراع الحضارات ، يهدف إلى إلغاء الثقافات والحضارات الأخرى، وإقصائها لمصلحة ثقافة وحضارة واحدة هي الثقافة والحضارة الغربية.
2. إن صراع الحضارات ينطلق في الأساس من نظرية " عنصرية" وتميز بين الدول والأمم على قاعدة التباين الحضاري ، وهذا يتناقض مع الشرعية الدولية ، ومع حقوق الإنسان، ومع القيم والمبادئ التي جاءت بها الأديان السماوية.

إن نظرية " هنتنغتون" لا تستند إلى أية مرتكزات علمية أو منطقية ، ولا يوجد ما يؤكدها . إن عودة إلى القرون الماضية تبين لنا أن الصراع كان داخل " الحضارة الغربية " وبين دولها من أجل التوسع والسيطرة داخل أوروبا وخارجها:

حروب الثلاثين عاما ، حرب لويس الرابع عشر ، حروب نابليون بونابرت ، الحرب العالمية الأولى 1914 – 19918 ، الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 ، هذه الحروب التي قال عنها فريدريك جنتز : " إنها خضبت أرض أوروبا بالدماء".

لقد وصف " هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي هذا الهدف بدقة عندما قال : فللمرة الأولى في التاريخ تضطر أمريكا لتوجيه سياسة خارجية دون أن يكون هناك عدو أيديولوجي شديد البأس ، ودون أن يكون هناك خطة إستراتيجية ، محددة المعالم ، وفي عالم لا يمكنها السيطرة عليه أو الانسحاب منه.

حوار الحضارات:

إن نظرية " صراع الحضارات " ليس لها أساس حقيقي ، وإن نظرة تحليلية شاملة لما حققته البشرية من إنجازات ومعطيات حضارية تبين وتؤكد الحقائق التالية:

1. حضارة أي دولة أو أمة هي وعي وإبداع وقدرة على التكيف والتفاعل.

Scanned by CamScanner

2. إن بنية حضارة أية أمة أو دولة هي ذات تركيب معقد ، تتكون من عناصر بنيوية ، داخلية وخارجية ، وإن ثقافة أية أمة وحضارتها لا يمكن أن تكون معزولة عن التفاعل الثقافي والحضاري مع ثقافات الأمم والشعوب الأخرى وحضاراتها.

مثلاً: الحضارة والثقافة العربية والإسلامية فيها معطيات حضارية وثقافية صينية ، هندية ، فارسية ، يونانية ، رومانية ، أوروبية ، وكذلك الثقافة والحضارة الغربية هي مزيج من الثقافات والحضارات السابقة كلها.

3. إن الحقائق التاريخية ، والأدلة الحضارية تؤكد أن هناك ارتباطاً وثيقا بين الحوار والتفاعل وقابلية الإنتاج والإبداع الحضاري لأن الحوار والتفاعل يؤديان إلى:

أ. معرفة الحضارات الأخرى ، مضمونها وإنجازاتها المختلفة.

ب. معرفة الحضارة نفسها ، أي معرفة الذات الحضارية.

ت. إن الحوار ومعرفة الآخر يؤديان إلى إمكانية المقارنة ، وإن قسما كبيرا من معرفتنا يحصل و يتوضح بالمقارنة.

ث. إن الحوار والتفاعل يؤديان إلى التوازن وإبعاد الهيمنة ، وهذا التوازن كما حدده سيادة الرئيس بشار الأسد هو " توازن قيم وأخلاق ومفاهيم ، هو توازن عدل وإنصاف بين الشعوب والأمم ، بين الشرق والغرب ، بين الشمال والجنوب".

4. إن الحوار والتفاعل بين الحضارات يساعدان على إدراك القواسم المشتركة وتفهمها ، والمعرفة المشتركة ، والمعرفة المشتركة ، هي قاعدة الإبداع والتطور . وكما قال القائد الخالد حافظ الأسد : " الحضارات قامت على الحوار وليس على الصراع".

5. إن حوار الحضارات قاعدته " التعدد " في الحضارات والثقافات ، والتعدد يعني الاعتراف بالحضارات والثقافات الأخرى . أما الحوار فإنه يهدف في النهاية إلى الوصول إلى رؤية مشتركة ومصالح وأهداف مشتركة بالاستفادة من تجارب الحضارات وإنجازاتها.

لقد بين سيادة الرئيس بشار الأسد أهمية " الحوار بين الحضارات المختلفة " وحدد أسس الحوار ومرتكزا ته بحيث يتسجم مع الشرعية الدولية ، والأهداف العامة للتنظيم الدولي وشرعة حقوق الإنسان ، والقيم التي ترسخت في المجتمع الدولي.

وحدد سيادة الرئيس أهداف هذا الحوار في بناء أوثق الصلات مع الدول والشعوب والمنظمات الدولية على قاعدة الاحترام المتبادل والتعاون البناء وصيانة الأمن والسلام الدوليين ، وكذلك يهدف إلى عولمة العدالة وعولمة المساواة بين الدول.

العرب والعولمة:

هناك معركة أيديولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية كبيرة تدور حول " العولمة" فالمطلوب هو منهجية علمية متكاملة لوعي واقع المجتمع الدولي ، وعلى الأمة العربية وعي طبيعة الجديد الذي يتبلور في العالم وهو الثورة العلمية التقنية ، وهذا الوعي المنهجي ينطلق من الابتعاد عن ردود الأفعال السلبية التي ترفض العولمة ومنجزات الثورة العلمية التقنية . بل يجب الانطلاق من قدرة الأمة العربية ورغبتها في الاستفادة من العولمة ومنجزات الثورة العلمية ، من واقع التواصل والتفاعل بين الأصالة والمعاصرة.

فالوطن العربي عليه أن يختار بين القيام بدور فاعل على قاعدة التطور والتقدم ، أو البقاء رهينا بالأحداث والتطورات التي تعصف به وتتقاذفه في عالم يمر بسيولة غير مسبوقة من الإنجازات.

إن تحقيق ذلك يتطلب من الوطن العربي التعاون والتكامل والتنسيق لتأمين:

1. المرتكزات العلمية والتنموية والتقنية والبشرية اللازمة للتطور.
2. التركيز على التطور المستمر للتعليم بمظاهره المختلفة.
3. الاستخدام المخطط والهادف لوسائل الإعلام ولأجهزة الاتصال المختلفة على المستوى القومي.

Scanned by CamScanner

4. وعي العالم الخارجي ، وتحقيق تواصل فاعل معه.

وهذه العملية هي جزء أساسي من عملية التحصين الحضاري الذاتي اللازمة للحفاظ على الهوية الثقافية القومية ، لأنها تربط الإنسان العربي بجذوره الحضارية وأمته ، وتفتح له في الوقت نفسه أبواب العالم الخارجي بكل معطياته وإنجازاته ليتعامل معها من موقع الوعي والفعل لا من موقع الانفعال وردود الأفعال.

الفصل السابع

التطوير والتحديث في خطاب القائد بشار الأسد

أسس عملية التطوير والتحديث:

حدد سيادة الرئيس بشار الأسد مجموعة من الأسس لعملية التطوير والتحديث هي:

أ- أهمية التغيير:

بين سيادة الرئيس أن (التغيير هو سنة الحياة ، وأن تطور المجتمعات هو الذي يفرض التغيير) ، وهذه العملية يجب أن تنطلق من (المتطلبات التي يفرضها التغيير) وبما ينسجم مع (التطورات التي يشهدها العالم).

ب-الرؤية العلمية المنهجية:

قال سيادته (لدفع عملية التطور إلى الأمام يجب أن نضع هدفا علينا بلوغه ولكي نصل علينا أن نعرف إمكانياتنا ولكي نحدد اتجاه الهدف ومسافته علينا أن نعرف أين نقف ، كما علينا أن نعرف من يقف حولنا ، وما هي إمكانياته في التأثير علينا ، ومن ثم علينا أن نستقرئ المستقبل وخاصة المتغيرات الدولية وأثرها على مسيرة التطور في بلدنا).

ت-الموضوعية:

إنها معرفة الواقع ، وهذا (يتطلب أن ننظر إلى أي موضوع من أكثر من زاوية) (وإذا أردنا أن نعالج مشكلة ما ، فيجب أن نتناولها من بدايتها ، وليس من نهايتها وأن نعالج السبب قبل النتائج..).

ث-الاستمرار والتواصل:

فالخبرات المتراكمة المتنوعة تعين على الإبداع والابتكار والربط بين الماضي والحاضر وترسيخ الذاكرة الجمعية للمجتمع . (فمسيرة الشعوب هي عبارة عن إنجازات متلاحقة .. كل مجموعة منها تبنى على ما سبقها ، ويكون التطوير من خلال بناء أمور إيجابية سبقتها).

ج- دور الإنسان ومكانته:

إن عملية التطوير والتحديث هي في المقام الأول موضوع إنساني (إن ما نحتاج إلى تغييره في سورية هو الذهنية... إن التغيير في السياسة والاقتصاد يساهم أيضا في التغيير من الذهنية التي تنطلق من تصورات التعليم والتربية وأنماط العمل).

المحاور الأساسية للتطوير والتحديث:

1- المحور الأول: (ويتضمن طرح أفكار جديدة في المجالات كافة، سواء بهدف حل مشكلاتنا ومصاعبنا الراهنة أو بهدف تطوير الواقع الحالي).

2- المحور الثاني : (تجديد أفكار قديمة لا تناسب واقعنا ، مع إمكانية الاستغناء عن أفكار قديمة لا يمكن أن نجددها).

3- المحور الثالث: (ويتضمن تطوير أفكار قديمة تم تجديدها لكي تتناسب مع الأهداف الحاضرة والمستقبلية).

معايير التطوير والتحديث:

Scanned by CamScanner

1- المعيار الأول: (هو عامل الزمن الذي يفترض بنا أن نعمل على استغلاله بحده الأقصى ، بهدف تحقيق الإنجازات التي نتطلع إليها بأقصر مدة ممكنة).

2- المعيار الثاني: (وهو طبيعة الواقع الذي نعيش فيه ، والظروف المختلفة التي تحيط بنا ، الداخلية منها والخارجية).

3- المعيار الثالث: (وهو الإمكانات المتوافرة بين أيدينا للانطلاق والوصول إلى الهدف المحدد..).

4- المعيار الرابع: (وهو المصلحة العامة وفيها تلتقي كل المعايير السابقة ومن خلالها تتحدد..).

أدوات التطوير و التحديث كما حددها سيادة الرئيس:

1. الفكر المتجدد:

وأعني به الفكر المبدع الذي لا يتوقف عند حد معين ولا يحصر نفسه في قالب واحد جامد. وهذا الفكر لا يرتبط بسن معينة والبعض يعتقد أن هذا الفكر المتجدد مرتبط بالسن ، أي يغلب وجوده عند الشباب وهذا غير دقيق تماما..

2. النقد البناء:

أيضا نحن بحاجة إلى النقد البناء ، وهو تماما بعكس النقد الهدام وبين الرئيس أنه نكون بنائين في نقدنا لا بد لنا أن نكون موضوعيين في تفكيرنا ، والنقد يجب أن يؤدي إلى خدمة المصلحة العامة ويساهم في مسيرة التطوير.

3. وضع الإستراتيجية لمسيرة التطوير والتحديث:

بين سيادته أن الإستراتيجية لا توجد كوصفات جاهزة بل إنها بحاجة إلى دراسات معمقة نستخلص منها النتائج التي على أساسها نحدد إلى أن يجب أن نتجه كلنا بحاجة الآن إلى استراتيجيات اقتصادية ، اجتماعية ، علمية ، وغير ذلك.

4. المؤسسات والفكر المؤسساتي:

بين سيادة الرئيس أهمية المؤسسات ودورها في المجتمع والمؤسسات في مفهومها العام ليست البناء ولا النظام الذي يحكمها فقط أو الأشخاص الذين يعملون فيها ، بل هي وقبل كل شيء الفكر المؤسساتي الذي يؤمن أن كل مؤسسة تمثل الوطن ، مهما كان حجمها واختصاصها، وبين سيادته أن العمل المؤسساتي عمل مبني على الصدق والإخلاص في التعامل ، وعلى استغلال الوقت بحده الأقصى ، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وعقلية الدولة على عقلية الزعامة وبالتالي فإن امتلاك الفكر الديمقراطي يعزز الفكر والعمل المؤسساتي.

5. المساءلة:

- مفهومها: المساءلة هي المراقبة والمراجعة المستمرة ، وهذا يتطلب من كل (مواطن مساءلة نفسه ، ومراقبة ذاته ومراجعتها بشكل يومي أو شبه يومي).
- مستوياتها: هي عملية متكاملة لا يمكن تجزئتها ، وتبدأ من القاعدة والأساس ومن الوحدة الصغرى في المجتمع وهي المواطن وتنتهي بالمؤسسات.
- الوسائل المساعدة: وهنا يأتي دور الضمير والوجدان وضرورة تنقيتهما من الشوائب التي تعلق بهما وبين سيادة الرئيس أن العلاج لا يهدف إلى الانتقام والتشفي وإنما للردع.

6. الديمقراطية:

- إن الديمقراطية ترتكز على مشاركة الجميع ومسؤوليتهم .. وأن الحل مسؤولية الجميع كي يصبح حلا مكتملا وناجعا.
- إن الديمقراطية هي فكر وممارسة والفكر الديمقراطي هو الأساس والممارسات الديمقراطية هي البناء وعندما يكون الأساس قويا ستكون النتيجة بناء متينا قادرا على الصمود في وجه الهزات مهما كانت شدتها.

Scanned by CamScanner

- الارتباط بين الواقع وصيغ الديمقراطية: إن كل أساس صمم لبناء معين ليناسب ما سيحمله ، وبالتالي لا يجوز أن نطبق ديمقراطية الآخرين على أنفسنا .. فعلينا أن تكون لنا تجربتنا الديمقراطية الخاصة بنا المنبثقة عن تاريخنا وثقافتنا وشخصيتنا الحضارية والنابعة من حاجات مجتمعنا ومقتضيات واقعنا.

7. الشفافية: وهي الوضوح والجرأة والصراحة:

- مستوياتها: تشمل الإنسان والأسرة والمجتمع بأبعاده المختلفة (هل أتعامل بشفافية مع نفسي أولا ومع أسرتي ثانيا ومع محيطي القريب والبعيد والدولة والوطن ثالثا).

- مفهومها: أن تكون مسؤولا صادقا اتجاه مسؤوليته واتجاه الشعب.

- أداتها: إن تطبيق الشفافية في حياتنا وسلوكنا يحتاج (إلى مواجهة جريئة مع أنفسنا ومع مجتمعنا ، وهي مواجهة حوارية نتحدث فيها بصراحة عن نقاط ضعفنا وعن بعض العادات والتقاليد والمفاهيم التي أضحت عائقا حقيقيا في طريق أي تقدم.

8. المنصب والمسؤولية: بين سيادة الرئيس أن المنصب ليس هدفا بل هو وسيلة لتحقيق الهدف، فالمسؤولية هي مصلحة الشعب ، والشرعية هي رغبته وإرادته ، والمنصب هو الإطار الذي يجمعهما وينظم علاقتهما معا. إذا فشرعية الحكام والمسؤولين كما بين سيادة الرئيس ترتكز على:

أ. ثقة الشعب ومحبته فالقيمة الحقيقية لأي حاكم تساوي حجم رصيده الشعبي ، فالشعوب هي التي تمنح حكامها قيمتهم الحقيقية.

ب. السلوك والنهج الذي يسير عليه الحكام والمسؤولون فالزعامة لا تتحقق للمرء لمجرد أنه يطلبها، أو يرغب فيها بل تحتاج إلى جهد حقيقي صادق ومتواصل في سبيل الوطن والشعب.

وبين سيادته أن المنصب وحده ليس كافيا، فهناك أشخاص يكبرون بمناصبهم، وهناك رجال تكبر المناصب بهم، ولإيمان سيادته بأهمية الارتباط بالشعب والتفاعل معه قال : (الرجل الذي عرفتموه وأحببتم بعضا من صفاته ، وبادلتموه الثقة والمحبة ، لن يغير فيه المنصب شيئا . وهو الذي انطلق من بين الناس وعاش معهم ، سيبقى بينهم وواحدا منهم ، وتوقعوا أن تروه في كل مكان معكم ، فالإنسان الذي أصبح رئيسا سيبقى نفسه الطبيب والضابط وقبل كل شيء المواطن).

سيظل البعث انتماءنا وفكرنا:

سيادة الرئيس نشأ في بيت القائد الخالد حافظ الأسد وتربى في مدرسته النضالية وفي مدرسة الحزب : (إنني ابن البعث ، ربيت في أحضانه ، ونهلت من فكرة ، ونشأت في أسرة مكافحة يشكل البعث بالنسبة لها انتماءها وفكرها وعقيدتها ومرجعيتها ، وسيظل البعث انتماءها وفكرها وعقيدتها ومرجعيتها).

وقد انطلق سيادة الرئيس في رؤيته لدور الحزب ومكانته من الثوابت التالية:

1. العمل على استمرارية دوره الفاعل قطريا وقوميا وعالميا في حمل راية الكفاح والنضال التي رفعها الحزب منذ نشأته. (أن حزبنا العظيم ، أيها الرفاق الذي كان دوما طليعة المناضلين وقلعة التحرر الحصينة سيبقى في هذا الوطن منيعا صامدا مجيدا وسيتنامى أكثر فأكثر وسيكون عماد أي استقرار ومحور أي تغيير أو إنجاز ، وسيظل حزبنا أمينا لقيم البعثي الأول القائد حافظ الأسد).

2. بين سيادة الرئيس قوة الحزب وفاعليته ، خلال المرحلة التي تلت رحيل القائد الخالد حافظ الأسد (نرى اليوم أن مؤتمرنا ينعقد في ظروف داخلية أكثر استقرارا يتوحد فيها الشعب حول نهج قائدنا الخالد ، وهذه نقطة قوة بحد ذاتها لصالح الحزب ،

Scanned by CamScanner